

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف المسيلة

الرقم التسلسلي:

كلية الآداب واللغات

رقم التسجيل: 13/MD12/263

قسم اللغة والأدب العربي

الخطاب النقدي عند عبد السلام المسدي
من خلال كتابه "الأسلوبية و الأسلوب"

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر

تخصص: نقد حديث

فرع: أدب عربي

الميدان: لغة وأدب عربي

إشراف الأستاذة:

- الهادي سمية

إعداد الطالبة:

- العايب سمية

تاريخ المناقشة: 2015/06/04

أمام لجنة المناقشة:

- ضيف عبد المالك رئيسا

- الهادي سمية مشرفا

- بوشليق وهيبة ممتحنا

السنة الجامعية: 2015/2014م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وعرفان

بعون الله وتوفيقه ، وجهود مضيئة تمت هذه المذكرة

فالحمد لله الذي أرسل لنا محمداً ليكون خيراً من يعلمنا

وله الثناء والشكر ، فقد أثار دربنا وخطانا

وننتهز الفرصة لنقدم جل الشكر وعظيمه إلى الأستاذة الهادي سمية

أطال الله في عمرها وجعلها دوماً نبراساً للعلم والمعرفة

والشكر الجزيل إلى معلمينا ، وأساتذتنا الذين كانوا سبباً فيما نحن عليه

وجزاهم الله خيراً كثيراً ، وأبقاهم شعلة لنور العلم

كذلك الشكر الجزيل إلى كل من ساهم معي في إنجاز هذه المذكرة

والصلاة والسلام على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

وعلى آله وأصحابه والتابعين .



تدور في الأوساط النقدية واللغوية مناهج متنوعة لسبر غور النص ، واستقبال طاقته ، عن طريق تفسيره ، وتحليله ، وشرح محتواه الفكري والشعوري ومن تلك المناهج المنهج الأسلوبي .

يعد مصطلح الأسلوبية من المصطلحات النقدية الوافدة التي تدور كثيراً في الدرس النقدي العربي ويعتمد عليه كثير من النقاد في تحليل النص الأدبي وتقديمه للقراء . وقد نشأ علم الأسلوب الحديث أو الأسلوبية الحديثة مستنداً إلى نشأة علم اللغة الحديث وتطوره ، ولم تكن الأسلوبية في أول الأمر ، سوى منهج من المناهج اللغوية المستخدمة في دراسة النصوص الأدبية ، ولا يزال هناك الكثير من الباحثين ينظرون إلى الأسلوبية باعتبارها منهجاً مستوحى من المناهج اللغوية كما لو كان مجرد وصف للنصوص الأدبية ، وقد شاع مصطلح الأسلوبية في الدراسات اللسانية العربية الحديثة . ويعد الناقد عبد السلام المسدي أول من استعمله وكان له الفضل في نشره وذيوعه بين الدارسين العرب ، وقد حاول عبد السلام المسدي تأصيل الأسلوبية في النقد العربي بتبني جهود الباحثين الغربيين ، ويعتبر من أهم الشخصيات التي لعبت دوراً هاماً في دراسة الأدب والنقد ، وانطلاقاً من هذا كان الدافع لاختيار كتابه « الأسلوبية والأسلوب » موضوعاً للدراسة الموسومة بـ : « الخطاب النقدي عند عبد السلام المسدي من خلال كتابه الأسلوبية والأسلوب أنموذجاً » .

يدفعني الفضول للإجابة على مجموعة من الأسئلة كان أهمها :

ما الأسلوبية ؟

وماهي أهم العلوم التي لها علاقة بالأسلوبية ؟

وماهي خصائص الخطاب النقدي عند عبد السلام المسدي ؟

وما أهم القضايا التي عالجها في كتابه الأسلوبية والأسلوب ؟

للإجابة على هذه الأسئلة اتبعت خطة اشتملت على مقدمة ومدخل وفصلين بالإضافة

إلى خاتمة .

المدخل تناولت فيه ماهية النقد ، وصفات الناقد الأدبي ، كما تطرقت فيه إلى

وظائف النقد الأدبي ، وأنواعه ، ومراحله .

أما الفصل الأول فقد خصصته إلى ماهية الأسلوب والأسلوبية ، كما بينت فيه أقسام

الأسلوب ، وعناصره ، ووظائفه ، وصفاته ، وقد أشرت فيه إلى إتجاهات الأسلوبية

وعلاقتها بمختلف علوم اللغة .

أما الفصل الثاني فقد تناولت فيه أهم القضايا التي تطرق إليها الناقد إلى جانب

خصوصيات نقده ، وفي الأخير عرضت بعض الآراء النقدية التي وجهت إلى كتاب

« الأسلوبية والأسلوب » للدكتور عبد السلام المسدي .

وأنهت البحث بخاتمة تضمنت نتائج البحث العامة .

ومن أهم المراجع التي ساعدتني في الدراسة كتاب « الأسلوبية وتحليل الخطاب »

للدكتور نورالدين السّد ، وكتاب « البلاغة والأسلوبية » لمحمد عبد المطلب ،

وكتاب « فن الأسلوب » لحميد آدم الثويني وكتاب « علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته »

للدكتور صلاح فضل .

وقد اعتمدت في دراستي هذه على المنهج التاريخي التحليلي .

ولعل من أهم الصعوبات التي واجهتني في بحثي هذا : قلة المصادر والمراجع في الجانب

التطبيقي .

كما أتقدم بوافر الشكر الجزيل والعرفان إلى الأستاذة الفاضلة الهادي سمية التي لم

تبخل عليّ بنصائحها وتوجيهاتها وإلى كل من علمني حرفاً لوجه الله أوقدم لي نصيحة أو

توجيهاً .

مدخل :

واقع النقد الأدبي

أولاً – ماهية النقد الأدبي

ثانياً – صفات الناقد الأدبي

ثالثاً – وظائف النقد الأدبي وغايته

رابعاً – أنواع النقد الأدبي

خامساً – مراحل النقد الأدبي

أولاً : ماهية النقد الأدبي :

1- تعريف النقد :

(أ) لغةً : " نقد : النقد خلاف النسيئة . والنقد والتّقداد : تمييز الدراهم وإخراج الزّيف

منها ؛ أنشد سبويه :

تنفي يداها الحصى ، في كلّ هاجرةٍ نفي الدنانير تنقاد الصّياريف " (1) .

" النقد : خلاف النسيئة ، وتمييز الدراهم وغيرها ، كالتّقداد والإنتقاد والتّقدّ ، وإعطاء

النقد والنقر بالإصبع في الجوز ، وأن يضرب الطائر بمنقاده ، أي : بمنقاره في الفخّ ،

والوازن من الدراهم ، واختلاس النظر نحو الشيء " (2) .

" نقد الدراهم وغيرها : ميزها ونظرها ليعرف جيدها من رديئها .

نقد الكلام : أظهر مابه من العيوب و المحاسن " (3) .

" وقد أخذ العرب كلمة النقد من قولهم نقد الدرهم و الدينار أي بيان رديئه من جيده ،

وسليمه من زائفه وشبهوا الناقد بالصيرفي الذي يقوم بفرز الدنانير و الدراهم " (4) .

النقد الأدبي : " هوفن تقويم النص الأدبي ميز الجيد من الرديئ والنفيس من الخسيس من

فنون القول بالتقدير الصحيح للمنهج الأدبي الذي يوضح قيمته في ذاته بدرجة جودته

(1) ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر للطباعة و النشر ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2000 ، ص 334 .

(2) الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط6 ، 1998 ، ص 322 .

(3) مصطفى الصلوي الجويني ، أبعاد في النقد الأدبي الحديث ، منشأة المعارف بالإسكندرية ، د ط ، د ت ، ص 63 .

(4) محمد زغلول سلّام ، تاريخ النقد الأدبي و البلاغة ، منشأة المعارف بالإسكندرية ، ط3 ، د ت ، ص 13 .

وردائته منسوباً إلى غيره في تعبيره تأليفاً وتفكيراً وإحساساً مع القدرة على إصدار الأحكام الدقيقة المعلّلة بالجودة أو الرداءة" (1) .

" النقد عند العرب من نقد الدرهم والدينار ، أي تمييز جيده من خبيثه وعرف النقد بهذا المعنى عند ابن سلام الجمحي ثم عند من تلوه .فالنقد يدل على وسائل التعرف إلى جيد القول أو قبيحه" (2) .

ب)إصطلاحاً : تتعدد مفاهيم النقد وتختلف من حقبة إلى أخرى ومن وجهة نظر إلى أخرى .

" النقد criticism هو فن تقويم الأعمال الأدبية و الفنية ، وتحليلها تحليلاً قائماً على أساس علمي" (3)، " وهو الفحص العلمي للنصوص الأدبية من حيث مصادرها وصحة نصّها وانشاؤها ، وصفاتها وتاريخها" (4) .

والنقد هو " فن دراسة النصوص الأدبية والتمييز بين الأساليب المختلفة والحكم عليها حكماً معللاً" (5) .

(1) نظمي عبد البديع محمد ، في النقد الأدبي ، جامعة الأزهر كلية الدراسات الإسلامية والعربية بالإسكندرية، د ط ، 1987، ص 4 .

(2) محمد زغلول سلام ، تاريخ النقد الادبي و البلاغة ، ص 18 .

(3) إبراهيم محمود خليل ، النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكيك ، دار المسيرة للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، ط 1 ، 2003 ، ص 11 .

(4) المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

(5) محمد رمضان الجربي ، الأسلوب والأسلوبية ، دار الهدى للطباعة و النشر ، عين مليلة ، الجزائر، د ط ، 2002 ، ص 43 .

ثانياً : صفات الناقد الأدبي :

يتميز الناقد الأدبي بجملة من الصفات من بينها :

- 1- "الناقد على العموم ، يتمتع بأصالة الحاسة الفنية ، والدّوق المرهف المتنبّه ، والنظرة الحادة السريعة الإستجابة ، والفهم القويّ المتعمّق ... وكلها خامات فطريّة طيّبة ، تبقى عديمة الفائدة مالم يكشف عنها ، ويصقلها وينميها ، دربة ومران وتثقيف " (1) .
- 2- " لاتقتصر مؤهلات الناقد على مواهب الطبيعة فحسب ، لكن (يجب أن يكون ذا حظّ كبير من العقل وحظّ كبير من الدّوق) متميزاً بملكة أدبية خاصة يصقلها طول اشتغال باللّغة ، وتمرس بأساليبها وأسرارها ومعايشة الأدب ، ودراسته دراسة مستوعبة متعمّقة بقديمه وحديثه " (2) .
- 3- "والناقد الحقّ صادق مع نفسه ، ناقلها ، قبل أن يكون صادقاً مع ما بين يديه ناقداً له، متذكر أنّ في الميدان كثيرين غيره ، يحصون عليه حسناته وسيئاته ويسجّلون له إصابته وإخفاقه ، ويرصدون صعوده وهبوطه . كما يحصي على غيره ويسجّل له ويرصد . لذا فالتزود بالحجج والبراهين ، وكل الوسائل والمقومات التي تدعم وجهة نظره ورؤياه ، أمر ضروريّ وملح في دفاعه عنها ، وفي الخلوص إلى نتائج عقلية ومنطقية . ولا يتم له ذلك إلاّ بالبحث والتنقيب والعمل الدؤوب بلا تكاسل ولاتوان " (3) .

(1) خالد يوسف ، في النقد الأدبي وتاريخه عند العرب ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط1 1987 ، ص25 .

(2) المرجع نفسه ، ص25 ، 26 .

(3) المرجع نفسه ، ص26 ، 27 .

4- " الناقد الحقّ مقدام شجاع ، لايتاجر ولايتهاون فيما يؤمن به ، مع استعداد المسبق للتخلي عما يراه ، إذا ظهر له فساده ، أوبان له صواب رأي آخر مغاير لآرائه ومفاهيمه ألبعضها . فالإعتراف بالخطأ والتراجع عنه من فضائله وشيمه " (1) .

" هذا نذر من صفات ومؤهلات يجب أن يتسم بها الناقد الحقّ النابه . وإن كان في بعضها شيئ من المثالية والكمال العسير التحقيق نظرا للطبيعة البشرية ، فهناك مواصفات ومرتكزات لايمكن التخلي عنها أو المجادلة فيها ، من ذلك : ذوق فني موهوب ، صقلته تجارب ذاتية عديدة ، واطلاع واسع عميق على مآثور الأدب والنقد ، ومؤااات للغة تسبر أغوارها ، ومقدرة تمكنه من نقل النظريات إلى الميدان العملي بالإضافة إلى مواكبة تطور الأدب ، لا بل التخطيط لأدب مستقبلي ، إذاكان الناقد من المجلين ناقد البصيرة ، الذين يوجهون الأدب وجهة يرتأونها له ، والذين يرفضون الفرضية القائلة: النقد ظل الأدب" (2) .

" فعلى الناقد الحقّ إذن ، أن يبذل قصارى جهده وأقصى إمكاناته في مقاومة أهوائه وميوله ويكبح جماحها ، مستعينا بعقله ، مغلبا إياه على عواطفه ، لمالعمله من أهمية ومكانة في عالم الأدب ولماله من ضرورة في تصفية الأدب من شوائبه وأدراانه" (3) .

(1) خالد يوسف ، في النقد الأدبي وتاريخه عند العرب ، ص 27 .

(2) المرجع نفسه ، ص 27 ، 28 .

(3) المرجع نفسه ، ص 28 .

ثالثاً : وظيفة النقد الأدبي وغايته :

وظيفة النقد الأدبي عند « كرومبي » " تكمن في هداية القارئ إلى تكوين رأي صحيح عن نتاج أدبي موجود عن طريق أسئلة يسألها المرء عن كل شيء يتعلق بالأدب ثم الإجابة عنها كذلك إجابة عقلية " (1) .

وغاية النقد الأدبي بالإيجاز تتلخص فيما يلي :

1- " تقويم العمل الأدبي من الناحية الفنية ، وبيان قيمته « الموضوعية » على قدر الإمكان لأن « الذاتية » في تقدير العمل الأدبي هي أساس « الموضوعية » فيه ، ومن العبث محاولة تجريد الناقد - وهو ينظر إلى العمل الأدبي فيقومه - من ذوقه الخاص ، وميوله النفسي و استجاباته الذاتية لهذا العمل " (2) .

2- " تعيين مكان العمل الأدبي في خط سير الأدب . فمن كمال تقويم العمل الأدبي من الناحية الفنية ، أن نعرف مكانه في خط سير الأدب الطويل ، وأن نحدد مدى ما أضافه إلى التراث الأدبي في لغته ، وفي العالم الأدبي كله . وأن نعرف : أهو نموذج جديد أم تكرار لنماذج سابقة مع شيء من التجديد ؟ وهل مافيه من جدة يشفع له في الوجود ؟ أم هو فضلة لا تضيف لرصيد الأدب شيئاً ! هذا و أمثاله قيم فنية تضاف إلى قيمة العمل الأدبي في ذاته - كما تضاف إلى صاحب هذا العمل عند الحكم على قيمته الكاملة - وتحتاج إلى تتبع فنون الأدب ومذاهبه واتجاهاته وأطواره ، وتقتضي دراسات عامة

(1) خالد يوسف ، في النقد الأدبي وتاريخه عند العرب ، ص16.

(2) سيد قطب ، النقد الأدبي أصوله ومناهجه ، دار الشروق ، القاهرة ، ط6 ، 1990 ، ص129 .

مستفيضة دقيقة ، مضافة إلى الدراسات الخاصة في الأدب والذوق الأدبي الخاص والقيم

الموضوعية للعمل الأدبي " (1)

3- " توجيه الأدب والأدباء ، وهي بالضرورة تثير شيئاً من الخلاف . فمن الأدباء من

يظنون في محاولة توجيه النقد والنقاد لهم وجهة إنسانية أو فنية معينة – إعتداء على

حريتهم وتعويقاً لانطلاق طاقتهم . ولكن حتى على هذا الأساس ، ومع التسليم بأهمية

الحرية وضرورتها لتفتق الذهن وانطلاق المواهب – فإن الحرية لا يمكن أن تصل إلى حد

الإضطراب و الفوضى أو الإستهتار و العبث ، فضلاً على أن الحرية بمفهومها المطلق

لا يمكن أن توجد عملياً بالنسبة لإنسان يعيش في مجتمع ولا بد له من تقييد حريته بحريات

الآخرين بل إن لكل مجتمع وسائل حياته وفلسفتها الخاصة وحاجات أفراد هذا المجتمع

وإن لها ضغطاً ونداء لا بد أن يستجيب له الأديب الصادق الإدراك والحس بطريق

شعوري ولا شعوري معا . وكل ما يفعله النقد والنقاد عندئذ هو تنبيه الأدباء الذين

لا يدركون حقائق واقعهم ولا يستجيبون لها لعزلتهم أو انحرافهم أو عدم وعيهم الكافي بما

يطلبه منهم مجتمعهم من قيم إنسانية وجمالية قد تكون صدى لهذا المجتمع كما قد تكون

قيادة يستجيب لها لاستكمال دواعيها في نفوس أفرادها ، بل وضرورتها " (2) .

4- " تصوير سمات صاحب العمل الأدبي – من خلال أعماله – وبيان خصائصه

الشعورية والتعبيرية ، وكشف العوامل النفسية التي اشتركت في تكوين هذه الأعمال

(1) سيد قطب ، النقد الأدبي أصوله ومناهجه ، ص 130 .

(2) محمد مندور ، الأدب وفنونه ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط 7 ، 2009 ، ص 150 .

ووجهتها هذه الوجهة المعينة . وذلك بلاتحمل ولا تكلف ولا جزم كذلك حاسم . ومما يدعو إلى هذا الإحتياط الإعتقاد بأن أبسط الإستجابات الإنسانية وأصغرهما لاتتبعث من مؤثر واحد ، ولامن عدة مؤثرات متفرقة بسيطة . فالنفس الإنسانية تستجيب لكل مؤثر بمجموعها كله " (1) .

رابعاً : أنواع النقد الأدبي :

النقد يوجه ويثري الأدب ، ويعلي من منزلته في الحياة ، ولاغنى للحياة ولا للأدب ولا للأدباء عنه . وللنقد الأدبي عدة أنواع من بينها :

- 1- النقد الذاتي أو التأثري : " وهو الذي يقوم على الذوق الخاص ، ويعتمد على التجربة الشخصية ، ويبتعد عن المنهج الموضوعي العلمي " (2).
- 2- النقد الموضوعي : " وهو الذي يركن إلى أصول مرعية وقواعد عقلية مقررة يعتمد عليها في الحكم كطريقة قدامة في كتابه « نقد الشعر » " (3). والنقد الموضوعي يقوم على ركنين جوهريين : أولهما اهتمام الناقد بموضوع العمل الأدبي المنقود، وحبه لفنه، وثانيهما طبيعة الناقد وخلقه القوي ، الذي يكبح جماح عواطفه الشرود أو انفعالاته النازلة " (4) .
- 3- النقد الإعتقادي : " وهو النقد الذي تتحكم فيه عقائد وآراء خاصة عند الناقد ، وهو

(1) سيد قطب ، النقد الأدبي أصوله ومناهجه ، ص 130 ، 131 .

(2) قدامة بن جعفر ، نقد الشعر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، د ط ، 1956 ، ص 17 .

(3) محمد عبد المنعم خفاجي ، مدارس النقد الأدبي الحديث ، الدار المصرية ، القاهرة ، ط 1 ، 1995 ص 14 .

(4) قدامة بن جعفر ، نقد الشعر ، ص 18 .

يحمل في طياته معنى التعصب والميل إلى نزعة خاصة ، وكلما تحرر الناقد في نقده من آرائه ومعتقداته الشخصية كان تقديمه عادلاً وأكثر إنصافاً وصدقاً وتحريماً للحقيقة ، إذ أن مجرد الناقد من هواه وآرائه شرط أساسي لسلامة أحكامه النقدية من الجور " (1) .

4- النقد التاريخي : " وهو الذي يحاول تفسير الظواهر الأدبية و المؤلفات وشخصيات الكتاب ، فهو يعنى بالفهم والتفهم أكثر من عنايته بالحكم والمفاضلة .. وتفسير الظواهر الأدبية أو المؤلفات أو شخصيات الكتاب ، يتطلب معرفة بالماضي السابق لهم ، ومعرفة بالماضي الذي أثر فيهم " (2) .

5- النقد اللغوي : " وهو الذي يحكم فيه على أساس اللغة وقواعدها الأسلوبية واللغوية المقررة " (3) .

خامساً : مراحل النقد الأدبي :

مر النقد العربي بمرحلتين أساسيتين هما :

1- "مرحلة النقد المروي .

2- مرحلة النقد المكتوب .

وقد استمرت المرحلة الأولى من العصر الجاهلي حتى أواخر القرن الهجري الثاني ، حيث ابتدأت المرحلة الثانية ، مرحلة النقد المكتوب وخلال تلك المرحلة الأولى ، كانت قاعدة

(1) محمد عبد المنعم خفاجي ، مدارس النقد الأدبي الحديث ، ص 14 .

(2) قدامة بن جعفر ، نقد الشعر ، ص 17 .

(3) المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

استحسان الشعر ، أوبغضه والتنفير منه ، هي التي توجه الناقد ، حين كان ينقد الشعر أو يعطي رأيه فيه . وكانت لهذه القاعدة النقدية في العصر الجاهلي وأوائل العصر الإسلامي طوابعها أو سماتها العامة التي تتسم بها . فهي تتسم بالعفوية ، حتى أنها تشبه النقد الفطري الذي ينشأ مع شعر الفطرة ، ويعتمد بالتالي على إحساس الناقد المناشر بالمعنى أو الفكرة ، كما أنها تتسم بتعميم الأحكام حتى يخيل إلينا أن مثل هذا النقد ساذج سذاجة البيئة الطبيعية أو الإجتماعية ، التي ينتمي الشاعر إليها . إذ كان الحكام يطلقون أحكاما متنوعة على الشعر ، تتناول الشاعر والقصيدة جملة " (1) . " كذلك اتسمت هذه القاعدة النقدية الواردة إلينا من العصر الجاهلي ، بارتجال الأحكام النقدية والبعد عن دراسة القصيدة وتحليلها ، وتعليل الأحكام التي اتصلت بها أو الحديث عن الأسباب الموجبة التي دفعت بالناقد إلى إطلاقها ، ناهيك عن الإيجاز الشديد لها أو التنفير منها . إذ أن معظم النماذج النقدية التي وصلتنا من العصر الجاهلي إنما كانت تتصف بالإيجاز الشديد والتركيز على ناحية معينة من نواحي القصيدة ، والإكتفاء باللمحة المقتضبة أو الإشارة السريعة التي تدل على استحسان الشعر أوبغضه ومقته " (2) .

أما المرحلة الثانية من مراحل النقد هي مرحلة النقد المكتوب حيث ابتدأت هذه المرحلة في أواخر القرن الثاني الهجري بلغ النقد الأدبي في هذه الفترة مرحلة من مراحل تطوره، تناسب ما بلغه العرب في هذا العهد من نضج ثقافي وأدبي كبير .

(1) قصي الحسين ، النقد الأدبي ومدارسه عند العرب ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، لبنان ، د ط ، 2008 ، ص 17 ، 18 .

(2) المرجع نفسه ، ص 18 .

" وفي القرن الثالث الهجري أخذ النقد الأدبي يستقل بالبحث والتأليف على أيدي النقاد وعلماء الأدب وسواهم : كإبن سلام ، والجاحظ ، وابن قتيبة وابن مدبر، والمبرد وثلعب ، وابن المعتز وسواهم من الأدباء وعلماء اللغة وأصحاب الثقافات الحديثة ، وغيرهم من الذين خاضوا في أصول الموازنات والبلاغة وموازن النقد " (1) . هذه الطائفة من الأدباء والنقاد كان لها الفضل الأكبر في تطوير النقد العربي .

أ- فمن الأدباء النقاد : أبو تمام ، ووصيته للبحثري حول الشعر وفنه ومذهب الشاعر فيه مثال واضح من أمثلة النقد الدقيقة ، وأصل من أصوله الأولى ... وتميل هذه الطبقة إلى العناية بأدب وشعر المحدثين ونقدهما وخاصة شعر أبي تمام والبحتري ولعلي بن أحمد المنجم رسالة في العباس بن الأحنف والعتابي والموازنة بينهما " (2).

ب- " ومن علماء الأدب ابن سلام والجاحظ وابن قتيبة .

أما ابن سلام فبصري راوية عالم بالشعر مؤلف في نقده ، عاش في النصف الأخير من القرن الثاني الهجري والثالث الأول من القرن الثالث ... إهتم بالنقد مع تأثر بروح عصره في الإستيعاب و الشرح والتحليل ، وله كتاب طبقات الشعراء الجاهليين وكتاب طبقات الشعراء الإسلاميين ، وقد أدمجا في بعض وطبعا من عهد قريب باسم ، طبقات الشعراء " (3) .

(1) قدامة بن جعفر ، نقد الشعر ، ص 31 .

(2) المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

(3) المرجع نفسه ، ص 31 ، 32 .

الفصل الأول :

الأسلوب والأسلوبية

أولاً – ماهية الأسلوب والأسلوبية

ثانياً – أقسام الأسلوب

ثالثاً – خصائص الأسلوب العامة

رابعاً – عناصر الأسلوب ووظائفه

خامساً – صفات الأسلوب

سادساً – اتجاهات الأسلوبية

سابعاً – علاقة الأسلوبية بمختلف علوم اللغة

أولاً : ماهية الأسلوب والأسلوبية .

تعد الأسلوبية من أحدث ماتمخضت عنه علوم اللغة في العصر الحديث ، فالأسلوبية وعلم الأسلوب مصطلحان مترادفان ، وقد آثر البحث أن يستخدم أولهما ، لأن هناك من يزعم أن الأسلوبية ليست علماً . لذا فإن تحديد مفهوم الأسلوب ليس بالأمر الهين لأن مفهوم الأسلوب يختلف تحديده من وجهة نظر إلى أخرى .

1- مفهوم علم الأسلوب والأسلوبية :

(أ) الجذر اللغوي للمصطلح : "علم الأسلوب هو الذي يطلق عليه في الإنجليزية stylistics ، وفي الفرنسية la stylistique والباحث في الأسلوب stylistican . هو الذي يطبق منهجه في النصوص الأدبية وكلمة style تعني طريقة الكلام ، وهي مأخوذة من الكلمة اللاتينية stylas بمعنى عودٍ من الصّلب كان يستخدم في الكتابة ثم أخذت تُطلق على طريقة التعبير عند الكاتب" (1) .

" وتعني كلمة (استيلوس) في اللاتينية (الأزميل) ، أو (المنقاش) للحفر ، والكتابة ، وقد كان اللاتين يستعملونها مجازاً للدلالة على شكلية الحفر ، أو شكلية الكتابة ثم مع الزمن

(1) ينظر ، محمد عبد المطلب البلاغة والأسلوبية ، دار نوبار للطباعة ، القاهرة ، ط1 ، 1994 ، ص185 .

اكتسبت دلالتها الإصطلاحية ، البلاغية والأسلوبية ، وصارت تدل على الطريقة الخاصة للكاتب في التعبير " (1) .

أما مفهوم الأسلوب في العربية نجده في معجم لسان العرب لابن منظور في مادة « سلب » : " يقال للسّطر من النخيل : أسلوب . وكلّ طريق ممتدّ ، فهو أسلوب . قال : والأسلوب الطريق ، والوجه ، والمذهب ؛ يقال أنتم في أسلوب سوء ، ويجمع أساليب . والأسلوب . الطريق تأخذ فيه . والأسلوب ، بالضم : الفنّ ؛ يقال : أخذ فلان في أساليب من القول أي أفانين منه " (2) .

جاء في أقرب الموارد لسعيد الشرتوني الأسلوب : " الطريق والفن من القول " (3) . والأسلوب في قاموس محيط المحيط لبطرس البستاني هو " الطريق والفنّ من القول . جمع أساليب . والأسلوب أيضاً عنق الأسد والشموخ في الأنف وأسلوب الحكيم عند أهل المعاني هو تلقي المخاطب بغير ما يترقب بحمل كلامه على خلاف مراده تنبيهها له على أنه الأولى بالقصد " (4) .

(1) عدنان بن ذريل ، النص والأسلوبية ، بين النظرية والتطبيق ، مكتبة الأسد ، د ط ، 2000 ، ص 43 .
(2) ابن منظور ، لسان العرب ، ج 6 ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ط 3 ، 1999 ، ص 319 .
(3) علي بو ملحم ، في الأسلوب الأدبي ، دار ومكتبة الهلال ، ط 2 ، 1990 ، ص 10 .
(4) بطرس البستاني ، قاموس محيط المحيط ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، لبنان ، د ط ، 1987 ، ص 419 .

كما جاء في أساس البلاغة للزمخشري في مادة « سلب » " سلكت أسلوب فلان : طريقته . وكلامه على أساليب حسنة . ومن المجاز : سلبه فؤاده وعقله واستلبه ، وهو مستلب العقل . وشجرة سليبٌ : أخذ ورقها وثمرها وشجر سُلْبٌ . وناقاة سلوب . أخذ ولدها ، ونوق سلائب . ويقال للمتكبر أنه في أسلوب إذا لم يلتفت يمنة ولايسرة " (1) .

" والأسلوب هو طريقة التفكير ، والتصوير ، والتعبير . وهو للأديب كطبيعة ثانية يصدر عن صاحبه كأنه يتنفس أويبصر " (2) .

" وكلمة أسلوب style الطريقة التي يستخدمها الكاتب أو الناقد في تناول مادته سواء كانت طريقة علمية أو أدبية أو شعرية . والأسلوب أيضا هو طريقة الكتابة أو طريقة الإنشاء ، أو طريقة اختيار الألفاظ وتأليفها للتعبير عن المعاني بقصد الإيضاح أو التأثير " (3) .

(ب) إصطلاحاً : تعدد مفهوم الأسلوب بين النقاد والباحثين ومن بين التعاريف الواردة عند الغرب وعند العرب مايلي :

ب -1) عند الغرب :

قال بوفون (Buffon) : " الأسلوب هو الإنسان نفسه " (4) . وكذلك عرف فلوبيير (Flaubert) الأسلوب بأنه : " طريقة الكاتب الخاصة في رؤية الأشياء ، ويستطيع فلوبيير أن يستبدل بالرؤية الشعور أو التفكير فيقول : إن الأسلوب هو طريقة الكاتب الخاصة في

(1) جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، د ط ، د ت ، ص 322 .

(2) محمد سليمان عبد الله الأشقر ، معجم ، علوم اللغة العربية ، دار النفائس ، عمان ، الأردن ، ط 1 ، 2006 ، ص 36 .

(3) سمير حجازي معجم المصطلحات اللغوية والأدبية الحديثة ، دار الراتب الجامعية ، بيروت ، لبنان ، د ط ، د ت ، ص 207 .

(4) جورج مولينييه ، الأسلوبية ، ترجمة بسام بركة ، المؤسسة الجامعية للدراسات ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1999 ، ص 67 .

التفكير أو الشعور، والطريقة الخاصة في الشعور والرؤية تفرض طريقة خاصة في استخدام اللغة⁽¹⁾ وهو عند (جون كوهين) : " كثيرا مايعتبر بمثابة انزياح فردي ، هو طريقة في الكتابة خاصة بكاتب واحد ، والأسلوب عند (رولان بارت) : شئ الكاتب ، هو روعته وسجنه ، إنه عزلته . ولأن الأسلوب غيرمبالي بالمجتمع ، وإن كان شفافا تجاهه ، ولأنه مسعى مغلق للشخص ، فإنه لا يكون قط نتاج اختيار أو تفكير في الأدب ، إنه الجانب الخصوصي في الطقوسي " (2) . وقد قدمت تعاريف متنوعة في مشاربها مختلفة في منطلقات روادها في تمثل الأسلوب ويمكن عرض أبرزها فيما يلي :

* " الأسلوب من زاوية المتكلم : أي – الباث – للخطاب اللغوي (الأسلوب) هو الكاشف عن فكر صاحبه ونفسيته يقول (أفلاطون) : – كماطبايع الشخص يكون أسلوبه – ويقول (جوته) : الأسلوب هو مبدأ التركيب النشط ، والرفيع الذي يتمكن به الكاتب النفاذ إلى الشكل الداخلي بلغته والكشف عنه " (3) .

* " الأسلوب من زاوية المُخاطَب : أي – المتلقي – للخطاب اللغوي (الأسلوب) ضغط مسلط على المتخاطبين وأن التأثير الناجم عنه يعبر إلى الإقناع ، أو الإمتاع ، ويقول فاليري (Valéry) : أن الأسلوب هو سلطان العبارة . ويقول ستاندال (dhalSten) :

الأسلوب هو أن تضيف إلى فكر معين جميع الملابس الكفيلة بإحداث التأثير الذي

(1) عز الدين اسماعيل، الأدب وفنونه، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر ، د ط ، د ت ، ص 26 .

(2) يوسف وغليسي ، النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الأسلوبية ، دار البشائر ، الجزائر ، د ط ، 2002 ، ص 143 .

(3) عدنان بن نريل ، النص والأسلوبية بين النظرية والتطبيق ، ص 43 ، 44 .

ينبغي لهذا الفكر أن يحدثه ، ويقول ريفاتير (**Reffaterre**) : الأسلوب هو البروز الذي تفرضه بعض لحظات تعاقب الجمل على انتباه القارئ ، فاللغة تعبر والأسلوب يبرز " (1) * " الأسلوب من زاوية الخطاب : أولنقل النص نفسه ، الأسلوب هو الطاقة التعبيرية الناجمة عن الإختيارات اللغوية .. وقد حصر شارل بالي (**Charles Bally**) مدلول الأسلوب في تفجر طاقات التعبير الكامنة في اللغة ، ويعرف ماروزو (**Marouzeau**) الأسلوب بأنه : اختيار الكاتب ما من شأنه أن يخرج بالعبارة من حالة الحياد اللغوي إلى خطاب متميز بنفسه ويعرفه (بييرجيرو) بأنه مظهر القول الناجم عن اختيار وسائل التعبير التي تحدد ما طبيعة الشخص المتكلم أو الكاتب ، ومقاصده " (2) .

أما مفهوم الأسلوبية عند ميشال آريفاي (**Michel Arrivé**) وصف للنص الأدبي حسب طرائق مستقاة من اللسانيات " (3) . بينما يذهب دولاس (**Delas**) وريفاتار (**Riffaterre**) إلى أن الأسلوبية تعرف بأنها منهج لساني وينطلق الأخير من تعريف الأسلوبية : بأنها علم يستهدف الكشف عن العناصر المميزة . التي يستطيع بها المؤلف (المرسل) مراقبة حرية الإدراك ؛ لدى القارئ (المستقبل) والتي بها يستطيع أيضا أن يفرض على المستقبل وجهة نظره في الفهم والإدراك ، فينتهي إلى اعتبار الأسلوبية

(1) عدنان بن ذريل ، النص والأسلوبية بين النظرية والتطبيق ، ص 44 .

(2) المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

(3) محمد عبد المنعم خفاجي وآخرون ، الأسلوبية والبيان العربي ، الدار المصرية اللبنانية ، ط1 ، 1992 ، ص 23 .

(لسانيات) تعنى بظاهرة حمل الذهن على فهم معين ، وإدراك مخصوص " (1) . ويقول جاكبسون (Jakobson): " الأسلوبية هي البحث عما يتميز به الكلام الفني عن بقية مستويات الخطاب أولاً ، وعن سائر الفنون الإنسانية ثانياً " (2) .

أما علم الأسلوب فيعرفه شارل بالي (esCharl Bally) بأنه : " العلم الذي يدرس وقائع التعبير اللغوي من ناحية محتواها العاطفي ؛ أي التعبير عن واقع الحساسية الشعورية من خلال اللغة ، وواقع اللغة عبر هذه الحساسية " (3) .

ب - 2) عند العرب :

تعريف عبد السلام المسدي للأسلوبية : " هي علم لساني يعنى بدراسة مجال التصرف في حدود القواعد البنيوية لانتظام جهاز اللغة " (4) ، وهي أيضا : " البحث عن الأسس الموضوعية لإرساء علم الأسلوب " (5) . بينما يرى نور الدين السّد : " الأسلوبية هي الوجه الجمالي للأسلية ، إنها تبحث في الخصائص التعبيرية والشعرية التي يتوسلها الخطاب الأدبي ، وترتدي طابعاً علمياً تقريرياً . في وصفها للوقائع وتصنيفها بشكل موضوعي ومنهجي " (6) ، بينما يذهب مجدي وهبة إلى أن : " الأسلوب هو الإنسان نفسه " (7) .

(1) محمد عبد المنعم فخاجي وآخرون ، الأسلوبية والبيان العربي ، ص 23 .

(2) موسى ربابعة ، الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها ، دار الكندي ، الأردن ، ط 1 ، 2003 ، ص 12 .

(3) صلاح فضل علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته ، دار الشروق ، القاهرة ، ط 1 ، 1998 ، ص 18 .

(4) عبد السلام المسدي ، الأسلوبية و الأسلوب ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا ، تونس ، ط 3 ، د ت ، ص 56 .

(5) المصدر نفسه ، ص 34 .

(6) نور الدين السّد ، الأسلوبية وتحليل الخطاب ، ج 1 ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، د ط ، 2010 ، ص 14 .

(7) يوسف و غليسي ، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 2008 ،

ص 189 .

في حين نجد عدنان بن ذريل يحدد الأسلوبية أو (علم الأسلوب) بأنها : " علم لغوي حديث يبحث في الوسائل اللغوية التي تكسب الخطاب العادي ، أو الأدبي خصائصه التعبيرية ، والشعرية ، فتميزه عن غيره ..إنها تتقوى (الظاهرة الأسلوبية) بالمنهجية العلمية اللغوية ، وتعتبر(الأسلوب) ظاهرة ، هي في الأساس لغوية ، تدرسها في نصوصها وسياقاتها "(1)

أما حسن الزيّات فعرفّ الأسلوب بأنه : " طريقة الكاتب أو الشاعر الخاصّة في اختيار الألفاظ وتأليف الكلام "(2) . أما أحمد الشايب فيعرفّ الأسلوب تعريفات مختلفة منها "الأسلوب فن من الكلام يكون قصصاً أو حواراً أو تشبيهاً أو مجازاً ، أو كناية أو تقريراً ، أو حكماً وأمثالاً "(3) .

ثانياً : أقسام الأسلوب .

1- الأسلوب العلمي : " هو الطريقة التي يسلكها العالم والكاتب للتعبير عن الحقائق العلمية "(4) ، و" يقوم على قوة الحجة ، والبراعة في الإقناع ، وترتيب الأدلة ، والقوة في دفع الشبهات "(5)

1-1 خواص الأسلوب العلمي ومميزاته :

* "أنه يخاطب العقول ويقنعها بالأدلة والبراهين .

(1) يوسف وغليسي ، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد ، ص184 .

(2) يوسف أبو العدوس ، الأسلوبية الرؤية والتطبيق ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، ط1 ، 2007 ، ص26 .

(3) المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

(4) فصل حسن عباس ، البلاغة فنونها وأفنانها ، دار الفرقان ، عمان ، الأردن ، ط10 ، 2005 ، ص69 .

(5) محمد رمضان الجربي ، الأسلوب و الأسلوبية ، ص20، 21 .

- * أن الأفكار والمعاني فيه جلية وواضحة ومباشرة وسهلة ومألوفة .
- * يمتاز هذا الأسلوب بالدقة والتحديد ووضوح العبارة في التعبير لأن غايته الفهم والإفهام .
- * يمتاز هذا الأسلوب بذكر الحقائق والإحصائيات ، والخرائط وبيان البرامج العلمية .
- * يبتعد هذا الأسلوب عن الخيال والمبالغة والتهويل ويلتزم ببيان الواقع والحقائق العلمية لأن غايته الفهم والإقناع .

1-2 عناصر الأسلوب العلمي : يتألف الأسلوب العلمي من عنصرين هما :

- الأفكار والمعاني التي ينبغي أن تكون سهلة ، وواضحة ، وجليّة ومألوفة بين الناس ومستعملة ونبيلة وشريفة .
- العبارات والألفاظ التي هي القوالب التي تصب فيه الأفكار ، وهذه الألفاظ يشترط فيها أن تكون فصيحة ، خالية من التعقيد والغموض ، والتنافر بين حروفها وكلماتها بعيدة عن الغرابة والشركة " (1) .

- ## 2- الأسلوب الأدبي : " هو الطريقة التي يسلكها الأديب في التعبير عن مشاعره وعواطفه بأسلوب أدبي رفيع مؤثر في العواطف والمشاعر الإنسانية " (2) ، و" لابد له من العبارة السلسة ، وجمال التصوير ، ورقة التعبير ، لأن الهدف منه إمتاع العواطف ، وإيقاظ المشاعر ، وإرهاق الإحساس " (3)

(1) محمد رمضان الجربي ، الأسلوب و الأسلوبية ، ص 21 .

(2) المرجع نفسه ، ص 22 .

(3) فضل حسن عباس ، البلاغة فنونها وأفنانها ، ص 67 .

1-2 خواص الأسلوب الأدبي ومميزاته :

- * " أنه يخاطب العواطف والعقول ، ويثير المشاعر الإنسانية .
- * غايته التأثير في المشاعر والعواطف .
- * يمتاز هذا الأسلوب بالإكثار من الصور البلاغية كالتشبيه ، والمجاز ، والكناية ، والخيال الرائع المبتكر الذي تأنس النفس وتستريح إليه لما تجد في العلاقات الجديدة من صور رائعة وجميلة تهواها النفوس .
- * هذا الأسلوب تمتزج فيه الأفكار بالعواطف ، والأخيلة ، والصور الجميلة المؤثرة في العواطف .

* يبتعد هذا الأسلوب عن المصطلحات العلمية . والحقائق ، والإحصائيات " (1) .

2-2 عناصر الأسلوب الأدبي :

- " المعاني الممزوجة بالعواطف تمتاز بالجدة ، والإبتكار والعمق .
- أنه يخاطب العواطف ويثيرها ويؤثر فيها تأثيراً قوياً .
- الألفاظ والعبارات الفصيحة الخالية من الغرابة والوحشية والتعقيد ، والتنافر بحيث تكون سهلة ، وواضحة ، ومألوفة ومستعملة ، ومشعة ، وسيّالة .
- العاطفة المعبرة عن مشاعر الأديب تعبيراً صادقاً ملائماً للتجربة الأدبية " (2) .

(1) محمد رمضان الجربي ، الأسلوب و الأسلوبية ، ص23 .

(2) المرجع نفسه ، ص22 ، 23 .

- " الخيال الحي المتحرك الخصب الذي يبعث في الأدب الحياة ، فيجعله ناطقاً متكلماً سامعاً مثل الأحياء .

- الموسيقى العذبة ، والإيقاع الجميل بين العبارات والكلمات لشدت ترابطها وانسجامها مع بعضها والتناسب الدقيق بين الحروف والحركات " (1) .

3- الأسلوب العلمي المتأدب : " هو الذي يجمع بين الأسلوبين الأدبي والعلمي بحيث يصاغ الأسلوب العلمي كالتاريخ بأسلوب أدبي طريف مؤثر في العقول والعواطف الإنسانية في لغة معربة ، وعبارة لطيفة مهذبة " (2) .

ثالثاً : خصائص الأسلوب العامة .

1- صحة الأسلوب : أساس جودة الكلام . وتستلزم هذه الصحة أموراً ، منها صحة استعمال الكلمات التي تربط الكلام ببعضه ببعض : ومن هذه الكلمات متعلقات الفعل والإسم ، بما تشتمل عليه أحياناً من حروف تدخل على الأسماء . فلا يصح أن يدخل فيها تقديم أو تأخير أو فصل بينها وبين معلقاتها بحيث يضطرب المعنى " (3) .

" ويمثل أرسطو لذلك بجملة للفيلسوف هيراكلينيس (Herclitus) : « على الرغم من أن هذه الحقيقة على الدوام الناس لايعتقدون فيها ..» فلايدري بما يتعلق(على الدوام):

أبالحقيقة أم بالفعل بعدها ؟ وما تستلزمه صحة الكلام أن تسمى الأشياء بأسمائها .

(1) محمد رمضان الجربي ، الأسلوب و الأسلوبية ، ص23،22 .

(2) المرجع نفسه ، ص23 .

(3) محمد غنيمي هلال ، النقد الأدبي الحديث ، دار نهضة مصر ، القاهرة ، دظ ، 1997 ، ص115 .

ويقصد أرسطو بذلك إلى أنه لا ينبغي أن يأتي المتكلم بكلام عام يحمل وجوها كثيرة فلا تتم به الفائدة إلا إذا قصد المتكلم إلى الغموض كما في الألغاز ، و (اللغز أن تركيب ألفاظاً لا يتفق بعضها مع بعض ، وتؤدي معنى صحيحاً) . وهذا لا يتأتى بتأليف ألفاظ ذات معان حقيقية، بل يتأتى باستعمال المجازات ، مثل : رأيت من يلصق بالنار النحاس بالرجل . وهو لغز يقصد به من يستعمل المحجمة المصنوعة من النحاس . ثم لا بد كذلك من مراعات قواعد اللغة الأخرى في الألفاظ : مؤنثها ومذكرها ومفردتها ومثنائها وجمعها" (1).

2- وضوح الأسلوب شرط لجودته : " لأن الكلام الذي يعجز عن أداء معناه في وضوح يفوت الغرض منه . واللغة تكون واضحة كل الوضوح إذا تألفت من ألفاظ دارجة ، لكنها حينئذ تكون مبتذلة ، وتكون واضحة نبيلة بعيدة عن الإبتذال إذا استعملت ألفاظاً غير مألوفة في الإستعمال الدارج كالكلمات الغريبة ، أي غير المبتذلة ، وكالمجاز والألفاظ المركبة ، ولكن يجب القصد في استعمال هذه الكلمات غير المبتذلة في المجازات " (2) .

" فالإفراط في استخدام الكلمات الغريبة ، وفي استخدام المجازات ، ينتج أثراً هزلياً ، واستعمال الكلمات الغامضة – لأنها مشتركة بين معان كثيرة – وسيلة يلجأ إليها

السوفسطائيون لتظليل سامعيهم . واستعمال الكلمات الغريبة والأسماء المركبة والصفات المبالغ فيها أليق بمقام الإنفعال ، فيقال عن خطيئة في حال الغضب إنها بالغة عنان السماء

(1) محمد غنيمي هلال ، النقد الأدبي الحديث ، ص116، 115 .

(2) المرجع نفسه ، ص 116 .

أوجسيمة . ولهذا كانت هذه الكلمات أكثر لياقة بالشعر منها بالخطابة . وينبغي استعمالها لتوكيد الإنفعال " (1) .

3- دقة الأسلوب : " هي أن يتجنب فيه مالمبرر له من ابتذال أوسمو ولغة الشعر يجب أن تكون بريئة من كل ابتذال ، وعلى الشاعر أن يعتمد إلى الألفاظ غير الشائعة ، لأنه في مقام إثارة الإنفعالات ، وبهذه الألفاظ يجذب أنظار سامعيه ، ثم لأنه يصف عادة مواقف وأشخاص فوق ما ألف الناس ، لأن الشعر يصف حياة الأبطال في الملاحم ، ويحاكي مايشير الرحمة والخوف في المأساة ، وفي كل هذا إثارة لمشاعر ليست مما تجري به العادة " (2) .

"على أن الأمر ، بعد ، يتعلق بالمواقف في الشعر ، ولايصح أن يؤخذ على إطلاقه . فبعض مواقف الشعر لايلائمه إلا اللغة العادية . فلا يصح للشاعر أن يضع لغة سامية على لسان رقيق ، أوفتى صغير ، وفي موضوع مبتذل . ففي مثل هذه المواضع يجب أن يهبط الشاعر بأسلوبه الشعري ، ولكن في أغلب الأحيان يجب أن يسمو به . ويحسن أن يتميز الأسلوب عن اللغة الدارجة بألفاظ وصفات ترفع من شأنه ، على شرط أن يراعي القصد ، والمعنى المراد به وإلا جاءت العبارة غثة متكلفة ، بدلا من أن تكون نبيلة مختارة ، وذلك مثل عبارات (أليسداماس) المتكلفة . فإنه — بدلا من أن يقول عن شخص إنه يجري —

(1) محمد غنيمي هلال ، النقد الأدبي الحديث ، ص116 .

(2) المرجع نفسه ، ص116 ، 117 .

يقول : « فدفعه قلبه إلى أن يطير بقدميه » ويقول كذلك : « ستره بورق أشجار الغابة » .
بدل أن يقول ستره بالورق . ويقول : « وستر عرى جسمه » بدل : ستر جسمه . وفي
هذه الصفات والتركيبات تظهر الغثاثة ، وانعدام الدقة والذوق . ويتجلى الغموض " (1) .
" فعلى الكاتب إذن ، أن يجعل فنه مستورًا ، بحيث يشعر المرء أنه يتكلم عن طبيعة
لاعن تكلف . والكلام الطبيعي فيه مقنع ، والمصطنع لا إقناع من ورائه ، بل إنه يثير
شبهات السامعين ، لأنهم يظنون أن وراء هذا التصنع خدعة ، وذلك كما في أصوات
الممثلين على المسرح فأبرعهم من بدا صوته طبيعيًا يمثل حقيقة الشخص الذي يتحدث
عادة ، وكلما بعد الممثل عن طبيعة صوته ، كان أبعد من الفن فمن المستطاع — إذن —
أن يسلك الكاتب منهج البارعين في الفن ، فتبدو لغته عادية مألوفة لاتكلف فيها " (2) .
" وموجز القول أن اللغة دقيقة إذا دلت على الإنفعال والخلق المراد ، وإذا وافقت
موضوعها . وموافقتها للموضوع معناه أنها لاتكون مبتذلة في الموضوعات السامية ،
ولاسامية في الموضوعات المبتذلة ، وألاً تضاف إليها صفات تخرجها إلى التكلف
والصنعة . ولكي تدل اللغة على الإنفعال يجب أن تستخدم لغة الغضب في الإهانة ،
ولهجة الضجر والرصانة عند الحديث عن العمق أو الفجور ، ولغة الحماسة عند الحديث
عن المجد ، ولغة الخشوع في التقوى ، وهكذا في الحالات الأخرى وهذه القدرة اللغوية

(1) محمد غنيمي هلال ، النقد الأدبي الحديث ، ص 117 .

(2) المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

مما يحمل الناس على الإعتقاد فيما يقول المتكلم لاستنتاجهم من لهجته أن مايقوله حق ، حتى لو كان غير صادق في الواقع ونفس الأمر ، هذا إلى أن المتكلم بلهجة انفعالية ينجح في إثارة شعور سامعيه ،ولو كانت حجته فارغة ، ولهذا يلجأ بعض الخطباء إلى أن يغمر سامعيه بصوته الجمهوري دون أن تحوي عباراته شيئاً ذا بال " (1) . " وإذا استعمل المتكلم العبارات الملائمة لموقفه وطبقته (من ريف أو مدني ، ومن شاب أو شيخ ، ومن رجل أو امرأة ، والدالة على طريقته في الحياة) ، فإنه يدل بها في الوقت نفسه على خلقه ، وهذا ما يوحي بصدقه إلى الجمهور . هذا ، والأمور الثلاثة السابقة – (الصحة والوضوح والدقة) – يجب أن تتوافر في جميع أنواع الأسلوب " (2) .

رابعاً : عناصر الأسلوب ووظائفه .

1- عناصر الأسلوب : للأسلوب عناصر عدة تتمثل فيما يأتي :

1-1 الفكرة أو الموضوع : " مما لاشك فيه أنّ صاحب الأسلوب وبأيّ نوع من أنواعه وأشكاله ، هو الذي يحدد الفكرة التي يصوغ فيها عمله ، والتي يفترض أن تكون واضحة ، جامعة لأفكار ذات قيمة علمية أو عاطفية ، تهتم بقدرات المتلقين ، وتتفق مع مستوياتهم الإدراكية أو ميولهم ورغباتهم ، فضلاً عن الموضوعية في العرض ، والإبتعاد عن النظرات الذاتية ، ومسايرة أو مغايرة السابقين أو المبدعين ، مع الإهتمام وضبط قوانين

(1) محمد غنيمي هلال ، النقد الأدبي الحديث ، ص118 .

(2) المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

وسيلة التعبير ، وفهم قواعدها ، بشكل سليم يدلل على قدرة الشاعر أو الناثر ، واستعداداته الكامنة والمهيئة للخلق والإبداع " (1) .

1-2 السرد أو التعبير : " ويراد به طريقة التعبير التي يعتمدها صاحب الفكرة ، واضعاً نصب عينيه مناسبتها لمن يريد أن يقدم الموضوع أو الفكرة له . فهو لا بُدّ من أن يعرف أي نوع من الأساليب تتسجم ، وتتآلف مع فكرته . لأنّ مسألة التعبير أو الأسلوب الموضوعي مهمة شاقة ، قد لا يرقى إليها من لا يمتلك القدرة على التعبير ، أو تخونه ثقافته العامة ، فلا يستطيع بها أن يعرف قيمة ما يكتب ، كما لا يعي ما يقرأ لكي يفيد منه . لأنّ ذلك الأمر يحتاج إلى مطالعة و تثقيف ، وكتابة مستمرة ، حتى ينطبق على ما يكتبه تعريف عبد القاهر الجرجاني للأسلوب بأنه « وضع الكلمة المناسبة في مكانها المناسب » عندما يمكن أن يقال عنه صاحب قلم أو أسلوب ، ومعرفة نقدية " (2) .

1-3 الخيال أو الصورة الذهنية : " لقد اختلفت الفلاسفة ، وذو العقل في تحديد مفهوم الخيال : فقد خلط (أرسطو) بين الوهم والخيال ، وحذر من الإعتماد عليه ، بل طالب أن يكون العقل وصياً عليه ، وقد اتبعه الفلاسفة العرب والمسلمون غير أنّ الفيلسوف حدده بكونه « مولد الصور ، أو هو التفكير عن طريق التّصور » أو بتعبير أدقّ « هو مصدر خلق الصور الذهنية وربطها ببعضها والتعبير من خلالها ، وبإيحائها وجمعها بالعاطفة ».

(1) حميد آدم الثويني ، فن الأسلوب دراسة وتطبيق ، دار صفاء ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 2006 ، ص 69 .

(2) المرجع نفسه ، ص 70 .

فالخيال مما طرح لا يتبين بذاته ونفسه بل بنتائجه التي يمكن حصرها في :

أ- خلق الخيال للصور وتوليدها بعضها من بعض أو موازنتها بعضها من خلال استخدام الألفاظ المؤدية إليها .

ب- خلق الصور بالتحليل أو التركيب أو التأليف و التوحيد أو التسامي .

ج - تنظيم الصور وترتيبها وإبراز الفكرة في صور متنوعة لهذا عرّف بأنه اللغة التصويرية للفكر " (1) .

2- وظائف الأسلوب : " حددت عند أحد لغوي الغرب جاكوبسون (Jakobson) بست وظائف هي :

1-2 الوظيفة المرجعية .

2-2 الوظيفة العاطفية والوظيفة المرجعية وهما مرتكزتان على الكاتب والشاعر .

3-2 والوظيفة الإعلامية على المرسل إليه في التقبل والدعاية للمرسل .

4-2 والوظيفة التواصلية : هي بقاء الإتصال بين المرسل والمرسل إليه

5-2 والوظيفة اللهجية : وهي إثراء القول على المنطق الأسلوبي .

6-2 والوظيفة الرسالية : وتعني مدى فائدة الموضوع ، والفكرة ، وأهمية الأسلوب

ودوره في توضيحها ، وتقديمها بصورة متقبلة من القارئ والسامع " (2) .

(1) حميد آدم الثويني ، فن الأسلوب دراسة وتطبيق ، ص 71 .

(2) المرجع نفسه ، ص 72 .

خامساً : صفات الأسلوب .

تباينت صفات الأسلوب فمنهم من يرى أنّ " صفات الأسلوب الجامعة هي :

1- الأصالة والإبتكار للفكرة .

2- التلائم في عرض الأفكار وتأليفها في نظم الألفاظ والكلمات ، والعبارات في صياغة

دالة على ما يقصد بحيث يؤدي إلى الإبداع الفني .

3- الإجازة والإختصار غير المخل في تقريب الألفاظ للوصول إلى الهدف أو الموضوع

دون تكلف أو تصنع " (1) . ومنهم من يرى أنّ صفات الأسلوب كثيرة أهمها :

1- " وضوح المعنى والدلالة ، وغايته الإفهام والإقناع بواسطة الأدلة واستخدام

المصطلحات العلمية الدقيقة المستعملة في الأسلوب العلمي .

2- القوة والعاطفة الصادقة والفكرة المشحونة بالعاطفة هي التي تعطي للأسلوب القوة

وغايتها التأثير في العواطف الإنسانية .

3- الجمال والإبداع في الأسلوب بوضوح الفكرة ، والعبارة ، والعاطفة الصادقة ،

والخيال الإبتكاري الخصب ، والموسيقى العذبة ، والتفاعل بين عناصر الأدب عن طريق

اللغة هو سبب الإبداع والجمال في الأساليب " (2) .

(1) حميد آدم الثويني ، فن الأسلوب دراسة وتطبيق ، ص 22 ، 23 .

(2) محمد رمضان الجربي ، الأسلوب والأسلوبية ، ص 186 .

سادساً : إتجاهات الأسلوبية .

الأسلوبية صفة ملازمة للأدب وكامنة فيه مهما اختلف شكله وتدرجت قيمته الفنية من كاتب لآخر ، كل حسب قدرته الفنية وإمكاناته التخيلية وأفق الرؤية وهو ، أيضاً مكنم تفرّد وتميّز الشعراء والكتاب وسائر المبدعين في مختلف الفنون ، كل حسب مرجعيته الأسلوبية وطبيعة رؤيته لذا فإن اهتمام الكتاب ، والنقاد بالأسلوبية ونتائجها أدى إلى تنوع حقولها ، ومجالاتها والسبب في ذلك يعود إلى توسع موضوعاتها عبر جميع مناحي الحياة فأصبحت الأسلوبية أسلوبيات .

1- الأسلوبية التعبيرية (الوصفية) :

أسس هذا الإتجاه شارل بالي " وقد انطلق في تأسيسه لملاح هذا الإتجاه من دراسته للبلاغة القديمة حيث اهتم فيها بالنبر والصوت والأساليب ، غير أنه لم يتوقف عند قواعدها الجامدة بل اهتم بالقيم التعبيرية والإنطباعية ، اللذان يخنزلهما الأسلوب على شكل شحنات وموجات عاطفية متدفقة " (1) . " فالأسلوبية تدرس وقائع التعبير اللغوي من ناحية محتواه العاطفي (أي مضامينها الوجدانية) ، عن واقع الحساسية الشعورية من خلال اللغة وواقع اللغة عبر هذه الحساسية " (2) . فشارل بالي (Charles Bally) " درس اللغة من جهة المخاطب ، والمخاطب وانتهى إلى أنها — أي اللغة — لا تعبر عن الفكر إلا من

(1) بشير تاويريريت ، الحقيقة الشعرية على ضوء المناهج النقدية المعاصرة ، علم الكتب الحديث ، الأردن ، ط1 ، 2010 ، ص166 .

(2) ينظر ، إدريس قصوري ، أسلوبية الرواية ، عالم الكتب الحديث ، إربد ، الأردن ، ط1 ، 2008 ، ص35 .

خلال موقف وجداني، أي أن الفكرة المعبر عنها بوسائل لغوية لاتصير كلاماً إلاّ عبر مرورها بمسالك وجدانية كالأمل أو الترجي أو الصبر وعليه فهذا الإتجاه يدرس الوقائع المتعلقة بالتعبير اللغوي وآثارها على السامعين " (1). إن الأسلوبية التعبيرية " تعنى بالقيم التعبيرية والمتغيرات الأسلوبية " (2) ، " وذلك من خلال دراسة العلاقة بين الصيغ والفكر، فهي لاتخرج عن نطاق اللغة ولاتتعدى وقائعها ويعتد فيها بالأبنية اللغوية ووظائفها إعتداداً وصفيّاً بحتاً ، فأسلوبية التعبير تهدف إلى دراسة القيم التعبيرية (اللغوية) الكامنة في الكلام أو المثارة فيه " (3) ، " وتهتم بالوقوف على القيم التعبيرية و المتغيرات الأسلوبية بغية الكشف عن الطاقات التعبيرية الكامنة في اللغة .وتحاول هذه وصف أسلوب اللغة أو على الأقل وصف إمكانيات اللغة ونمطها الأسلوبي ، إنها تربط أنواع الوحدات اللغوية (الصفات ، الجمل الرئيسية مثلاً) والسلوك اللغوي (التكرار ، ربط الجمل) بتأثيرات أسلوبية محددة " (4) . " وتطور هذا الإتجاه عن طريق التوسع في دراسة التعبير الأدبي باعتبار أنّ التعبير الأدبي وسيلة من الوسائل التي يلجأ إليها المنشئ لإجتذاب اهتمام القارئ. وقد تحول مفهوم التعبير عند كروزو إلى حدث فني ... إلى جمالية . فالكاتب لايفصح عن إحساسه أو تأويله إلاّ إذا أتيحت له أدوات دلالية ملائمة وما على الأسلوبي

(1) رايح بوحوش ، اللسانيات وتحليل الخطاب ، عالم الكتب الحديثة ، الأردن ، ط1 ، 2007 ، ص37 .
(2) يوسف و غليسي ، النقد الجزائري المعاصر من الانسونية إلى الأسونية ، ص144 .
(3) بشير تاويريت ، الحقيقة الشعرية على ضوء المناهج النقدية المعاصرة ، ص166 .
(4) لخضر العرابي ، المدارس النقدية المعاصرة ، دار الغرب ، وهران ، الجزائر ، د ط ، 2007 ، ص255 .

إلا أن يبحث في هذه الأدوات وأن يعمل على دراستها وتصنيفها " (1) .

وأسلوبية التعبير تمتاز بالخصائص التالية :

1-1 " إن أسلوبية التعبير عبارة عن دراسة علاقات الشكل مع التفكير ، أي التفكير

عموماً وهي تتناسب مع تعبير القدماء .

2-1 إن أسلوبية التعبير لا تخرج عن إطار اللغة أو عن الحدث اللساني المعتبر لنفسه .

3-1 تنظر أسلوبية التعبير إلى البنى ووظائفها داخل النظام اللغوي وبهذا تعتبر وصفية .

4-1 إن أسلوبية التعبير أسلوبية للأثر ، وتتعلق بعلم الدلالة أو بدراسة المعاني " (2) .

2- الأسلوبية الوظيفية :

" يمثلها رومان جاكوبسون (Jakobson) ، وتعنى بوظائف اللغة ونظريات

التواصل " (3) ، والأساليب الوظيفية هي الأساليب التي تنتج بناءً على وظائف اللغة

(التفاهم ، الإخبار ، التأثير) بوصفها طرق إستعمال لغوية ، وذلك مثل : الأسلوب العلمي ،

أسلوب المواصلات ، الأسلوب العامي ، أسلوب البيع والشراء ، أسلوب البلاغات الرسمية،

أسلوب الصحافة ، الأسلوب الأدبي الفني " (4) .

الأسلوبية الوظيفية " هي الأسلوبية التي يعرفها ريفاتير بأنها الأسلوبية التي تدرس

عملية الإبلاغ من خلال النصوص مع التركيز على العناصر التي تساعد على إبراز

(1) ينظر ، محمود خليل إبراهيم ، النقد الأدبي الحديث من المحاكات إلى التفكيك ، ص154 ، 155 .

(2) منذر عياشي ، الأسلوبية وتحليل الخطاب ، مركز الإنماء الحضاري ، حلب ، سوريا ، ط1 ، 2002 ، ص42 .

(3) يوسف وغيلسي ، النقد الجزائري المعاصر من الانسونية إلى الأسونية ، ص144 .

(4) لخضر العرابي ، المدارس النقدية المعاصرة ، ص255 ، 256 .

شخصية الكاتب أو المنشئ ، وجذب انتباه المتلقي وهذا لا يتأتى إلا بإخضاع جل العناصر الأسلوبية الموجودة في النص للتحليل من غير انتقاء بغية الكشف عن معايير نوعية جديدة للأسلوب . وهذه المعايير الجديدة تقوم عند ريفاتير على الإستعانة بالمتلقي فهو المدخل الأنسب – في رأيه – لفهم طبيعة الأسلوب فهماً أصح ، " واقتراح ريفاتير مصطلحاً جديداً هو القارئ العمدة ، وهو القادر على الإستجابة لكل مثير أومتولية أسلوبية . وبعد أن يتم جمع المثيرات الأسلوبية في النص توضع على شريحة الفاحص الأسلوبي الذي يستخرج منها الصورة المتكررة لبنية أو بنيات متعددة مشيراً إلى أن هذه الصور المتكررة هي التي تميز أسلوب أدبي معين .

أمامسألة الإنحراف الدلالي الذي اعتده كثيرون مظهراً من مظاهر الأسلوب فقد أضاف إليه ريفاتير تعديلاً جذرياً وهو الإنحراف السياقي . فالسياق أنواع لكن الذي يهتم به الدارس هو السياق الأسلوبي " (1) . ويعرفه بأنه نسق لغوي معين يتعرّض لإقتحام عنصر غير متوقع . وهذا يعد في رأيه انحرافاً سياقياً ، وله تأثير واضح في الأسلوب وقد تتراكم إنحرافات سياقية أسلوبية في نسق معين مما يؤدي إلى ظهور انحرافات أخرى . وهذا كله مما تهتم به الأسلوبية الوظيفية " (2) .

(1) محمود خليل إبراهيم ، النقد الأدبي الحديث من المحاكات إلى التفكيك ، ص156 .

(2) المرجع نفسه ، الصفحة ، نفسها .

3- الأسلوبية الأدبية (النقدية) :

" الأسلوبية التكوينية أو أسلوبية الفرد ، ويسمىها آخرون الأسلوبية الأدبية حيناً ، والأسلوبية النقدية حيناً آخر لقربها من الأدب واعتمادها على النقد " (1) ، " ويمثل هذا الإتجاه النمساوي لويس بيتزر (Louis Pidzer) الذي نمى هذا الإتجاه محولاً إياه إلى نظرية متكاملة في النقد اللغوي أو الأسلوبية الأدبية ، ومجال دراستها هو علاقة التعبير بالفرد والجماعة كما تدرس حيثيات هذا التعبير في علاقته بالأشخاص المتحدثين به ، وتحدد أيضاً بواعث اللغة ، وأسبابها ، وهي من هذا الجانب أسلوبية توليدية ، وقد ركز لويس بيتزر على دراسة الأسلوب الفردي لكاتب من الكتاب أو أسلوب أمة من الأمم كما اهتم بدراسة اللغة ودراسة جسم العادات اللسانية الحديثة لفرد من الأفراد، بهدف الوصول إلى توضيح العلاقة ، من خلال جسر أقامه بين علم اللغة والأدب وما يؤكد لويس بيتزر أن كل سمة أسلوبية هي عبارة عن تفريغ أسلوب فردي ، أو هي عبارة عن طريقة خاصة في الكلام ، تنزاح عن الكلام العادي مؤكداً بذلك أن كل انزياح عن القاعدة ضمن النظام اللغوي يعكس إنزياحات في بعض الميادين الأخرى " (2) . " فهو اتجاه جاد تميّزه المعالجة النقدية واصطناع الحدس ، والشرح ، والتأويل ؛ لذلك فهو يسمى عند بعض

(1) يوسف و غليسي ، النقد الجزائري المعاصر من الانسوية إلى الأسونية ، ص 144 .

(2) بشير تاوريريت ، الحقيقة الشعرية على ضوء المناهج النقدية المعاصرة ، ص 167 .

الأسلوبيين بأدب الأسلوب أو أسلوب النقد . واللافت للانتباه في الأسلوبيات النقدية هو أنّ سببتر يرفض التقسيم التقليدي بين دراسة الأدب ودراسة اللغة معتمداً الحدس للتوغل في عمق الفعل الأدبي الذي ينتمي إليه من خلال أصالة الشكل اللساني ، أي الأسلوب " (1) ، " ويرى سببتر أن تكثيف المجاز والعدول باللفظة عن أصل الوضع ، أو ما يسمى بالإنحراف أو الإنزياح ، هي بعض مصادر الجمالية في النص الأدبي . والإهتمام بدراسة هذه الوسائل وطرق توظيفها ، هو الذي يعرف بالأسلوبية التكوينية " (2) ، " والأسلوبية التكوينية تتشبه بالنقد الأدبي ، وتدرس التعبير في علاقته بالمتكلم معتدّة بظروف الكتابة ونفسية الكاتب وتمثلها – أحسن تمثيل – الأسلوبية المثالية " (3) .

" كما تعنى الأسلوبية الفردية أيضاً بدراسة الخطاب الأدبي ليس من ناحية النظام اللغوي فقط بل هي تركز وتبحث في حالة الأديب الذي هو قائل أو كاتب هذا الخطاب الأدبي ولهذا فهي تسعى إلى إقامة علاقة بين النص الأدبي وربطه بحالة مبدعه النفسية " (4) ، " والأسلوبية الأدبية تهتم بدراسة لغة أديب واحد من خلال إنتاجه ، متبعة في دراسة اللغة مجموعة من الآليات بالإعتناء بظروف الكاتب ونفسيته " (5) .

(1) راجح بوحوش ، اللسانيات وتحليل النصوص ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، ط2 ، 2009 ، ص39 ، 40 .

(2) محمود خليل إبراهيم ، النقد الأدبي الحديث من المحاكات إلى التفكيك ، ص155 .

(3) يوسف وغيلسي ، مناهج النقد الأدبي ، جسور للنشر و التوزيع ، المحمدية ، الجزائر ، ط1 ، 2007 ، ص77 .

(4) لخضر العرابي ، المدارس النقدية المعاصرة ، ص255 .

(5) المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

" ومن أهم المبادئ التي تنطلق منها للتعامل مع النص هي :

1-3 يجب أن ينطلق تحليل النص ونقده من ذاته وليس من أفكار خارجة عنه .

2-3 النص الأدبي نوع من النظام الشمسي الكاشف عن فكر المخاطب أو المبدع ؛ لأنّ

مبدأ التلاحم هو الجذر الروحي لكلّ تفاصيل العمل الأدبي التي لاتعلّل ولا تفسّر إلبه .

3-3 يجب أن ينطلق الولوج إلى مركز النص من الجزء – والجزء عندهم هو الكلام عند

اللسانيين والخطاب عند النقاد – لأنّ العمل الكلّي يكون الجزء فيه معللاً ومندمجاً ، وهذا

المسلك منهج يُسهّل الوصول إلى مركز النص وتقله الدلالي بعد الجزء أو الخطاب إن

رُصد بعناية يكشف خبايا وسرّ الفعل الأدبي " (1).

3-4 تحليل النص ونقده – عندهم – ضرب من التفكيك والتركيب ، أي إعادة البناء

والتشكّل ؛ لأنّ الأجزاء في النص نظام شمسي ينتمي إلى نظام أكثر اتساعاً منه – وهذه

إشارة واضحة إلى أنّ الجزء أو الخطاب أجزاء من النص – فمجموعة الأجزاء أو

الخطابات تشكّل صورة كاملة للديوان ، أو القصة ، أو الرواية . وهذه الأعمال الأدبية

بدورها تكون نموذجاً لأعمال أدبية في بلد واحد ، أو في عصر واحد أوفي عصور ؛ لأنّ

فكر المبدع يعكس فكر أمّته ، أو عصره ، أو بلده " (2) .

(1) رايح بوحوش ، اللسانيات وتحليل النصوص ، ص90، 91 .

(2) المرجع نفسه ، ص91 .

3-5 " السمات البارزة في النص – عندهم – في صورتها النهائية عدول شخصي ؛ لأنه فعل أسلوبى فردي ، أو طريقة خاصة في الكلام تختلف عن الكلام العادي وتتميز منه ، وهنا يحصل التقاطع بين اللسانيات والأسلوبيات ، ذلك أنّ ما هو كلام عند اللسانيين هو السمات البارزة عند الأسلوبيين ، وهو الخطاب عند النقاد ؛ لتقاطعهم في صفة الفوضى والحرية والتمرد على السلطة بالخروج من قوانينها ونظامها .

3-6 وسيلتهم النقدية المفضلة هي اصطناع (الحدس) لتحليل النص الأدبي ، وهذا الفعل هو ما يشبه الذوق الذي اصطنعه عبد القاهر الجرجاني ودعا إليه في مؤلفاته " (1) .

وتمتاز أسلوبية الفرد بالخصائص التالية :

- " إنّ أسلوبية الفرد هي في الواقع نقداً للأسلوب " (2) ، " ودراسة للعلاقات التعبيرية مع الفرد أو المجتمع الذي أنشأها ، واستعملها " (3) .

- " هي دراسة تكوينية وليست معيارية أو تقريرية فقط .

- دراسة التعبير في حد ذاته إزاء المتكلمين " (4) .

- " تذهب أسلوبية الفرد إلى تحديد الأسباب ، وبهذا تعد تكوينية ، وهي – من أجل هذا – تنتسب إلى النقد الأدبي " (5) .

(1) رايح يوحوش ، اللسانيات وتحليل النصوص ، ص 91 .

(2) ينظر ، منذر عياشي ، الأسلوبية وتحليل الخطاب ، ص 43 .

(3) رايح بن خوية ، مقدمة في الأسلوبية ، عالم الكتب الحديث ، إربد ، الأردن ، ط 1 ، 2013 ، ص 58 .

(4) المرجع نفسه ، ص 59 .

(5) منذر عياشي ، الأسلوبية وتحليل الخطاب ، ص 43 .

4- الأسلوبية الصوتية :

" نجد رائدها جاكبسون (Jakobson) يشير في مقالته لمسائل عدة في غاية الأهمية منها : ميل الشعر إلى نموذج مقطعي متكرر في قوافي الأبيات أو ميله إلى نماذج أخرى إلى نوع من المقاطع التي تنتهي بالصوائت وتطرق أيضاً إلى المقاطع الطويلة والقصيرة. وإلى الحدود النحوية التي تعلن الوقوف وتحدّد الكلمات . ويفرق بين أنواع الشعر الحر والمبني على وحدة عروضية . وتقسيم البيت الشعري إلى أقسام باستخدام المقاطع المنبورة وغير المنبورة . ويتحدث أيضاً عن تناوب التفعيلات الطويلة والقصيرة في الشعر الكميّ " (1) . " هذه الملاحظات في حقيقة الأمر هي النواة الحقيقية لما عرف تحت مسمى الأسلوبية الصوتية . وهي التي تهتم بثلاثة فروع: أولها دراسة الأصوات المجردة. وثانيها دراسة الإيقاع وتأثيره الجمالي في القصيدة . وثالثها دراسة العلاقة بين الصوت والمعنى . فنكرار الأصوات المهموسة في شعر شوقي مثلاً يؤدي إلى فكرة معينة عن ميل الشاعر إلى موسيقى هادفة . وتكرار حرف الراء ، وهو صوت تكراري أصلي ، يوحي بالحركة ، وهذا واضح في قول الشاعر :

مكرّ مفر مقبل مدبر معاً كجلمود صخر حطه السيل من عل " (2) .

(1) محمود خليل إبراهيم ، النقد الأدبي الحديث من المحاكات إلى التفكير ، ص 153 .

(2) المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

" كذلك فإن انتظام الجمل في البيت الشعري في نسق معين يؤدي إلى وضوح الإيقاع وظهوره . واستخدام الشاعر أو الكاتب بعض المحسنات اللفظية كالجناس والطباق والتكرار والترادف يؤدي إلى مزيد من الإتفاق الصوتي الذي لا يؤثر في حسن الأسلوب فقط ولكن يؤدي إلى قوة المعنى ؛ فالأبيات التالية لا تؤثر فينا بمعناها فحسب وإنما تؤثر فينا بما فيها من إيقاع ووزن وجرس " (1) .

" أنا ابن اللقاء ، أنا ابن السخاءِ أنا ابن الضرابِ ، أنا ابن الطعان

أنا ابن الفيافي ، أنا ابن القوافي أنا ابن السروج ، أنا ابن الرعان

طويل النجاد ، طويل العماد طويل القناة ، طويل السنان

والأسلوبية الصوتية تدرس جروس الألفاظ والحروف وتهتم بالنعمة والتكرار وردّ الكلام بعضه على بعض ، وإشاعة أنواع التوازن المختلفة مثل : توازن الألفاظ والتراكيب والأسجاع ، وتوازن الفواصل مثلما نلاحظ في الأبيات المذكورة ، وانضباط القوافي وفقاً للأسلوب الذي يجعل منها رنيناً موسيقياً يتجاوز وظيفته الدلالية وترى الأسلوبية الصوتية أن الإيقاع لا يقتصر وجوده على الشعر وإنما هو موجود في النثر أيضاً " (2) . فالسردي القصصي فيه الإيقاع من خلال استخدام العبارات السليسة والحرص على توازن السرد والملائمة بين المحكي والمسكوت عنه وبث الفجوات بين الأسطر وانضباط حركة السرد

(1) محمود خليل إبراهيم ، النقد الأدبي الحديث من المحاكات إلى التفكيك ، ص 153 ، 154 .

(2) المرجع نفسه ، ص 154 .

وفقاً لترتيب زمني دقيق " (1) .

" فالأسلوبية الصوتية تعد مجالاً من مجالات بحث الأسلوبية الوصفية ، وهي نموذج تطبيقي قدمه بالي والمادة الصوتية تتطوي على إمكانات تعبيرية هائلة ، فالأصوات والتوافق التعبيري المتمثل في التنغيم والإيقاع والكثافة الصوتية المتصاعدة أو الهابطة والتكرار القائم على التردد ، كل ذلك يتضمن طاقة تعبيرية كبيرة " (2) . " فالمادة الصوتية تكمن فيها الطاقة التعبيرية ذات البعدين الفكري والعاطفي ، وإذا ما توافقت المادة الصوتية مع الإيحاءات العاطفية المنبعثة من مكانها لتطفو على سحح الكلمة ، لتتناسق مع المادة اللغوية المتمثلة في التركيب اللغوي فإن فاعلية الكشف الأسلوبي للتعبير القارّ تزداد اتساعاً لتشمل دائرة أوسع تظمّ التقويم بالإضافة إلى الوصف " (3) . " وقد عرف (تروبيتسكوي) في كتابه « المبادئ الصوتية » إطار الوصفية الأسلوبية وحدد صورها على النحو الآتي :

- **الصوتية التمثيلية** : وقد سمّيت المفهومية ، وهي تدرس الصوائت بوصفها عناصر لغوية موضوعية وقاعدية .

- **الصوتية الندائية** : وقد سمّيت الإنطباعية ، وهي تدرس المتغيرات الصوتية التي تهدف إلى إحداث أثر على السامع .

(1) محمود خليل إبراهيم ، النقد الأدبي الحديث من المحاكات إلى التفكيك ، ص 155 .

(2) ينظر ، يوسف أبو العدوس ، الأسلوبية الرؤية والتطبيق ، ص 100 .

(3) المرجع نفسه ، ص 100 ، 101 .

- الصوتية التعبيرية : وهي تهدف إلى دراسة المتغيرات الناتجة عن المزاج ، وعن السلوك التلقائي للمتكلم . ويشكل العنصران الأخيران موضوع الأسلوبية الصوتية ، وهي ترمي إلى تأسيس جدول بالطرق الخاصة لحصر التعبيرية مثل : النبر، والتنغيم ، والمدّ ، والتكرار... " (1) .

" تسعى الأسلوبية الصوتية إلى دراسة مواطن الجمال وطريقة تأثيرها . تلك المواطن الموجودة في إنتاج وأداء وتمثيل الأعمال الأدبية من وجهة نظر صوتية ، ثم تقوم بعد ذلك برصدها ووصفها وتصنيفها " (2) .

5- الأسلوبية البنيوية :

" وتعرف بالأسلوبية الهيكلية في بعض الترجمات ، ويمثلها كل من (جاكسون) و(ريفاتار) ويعد هذا الإتجاه أكثر الإتجاهات الأسلوبية الحديثة شيوعاً وبخاصة كذلك فيما نظر وطبق له في النقد العربي وقد عرفت هذه الأسلوبية أيضاً بـ (الأسلوبية الوظيفية) لأنها ترى أن المنابع الحقيقية للظاهرة الأسلوبية تكمن في اللغة وفي نمطيتها وفي وظائفها ولذا يمتنع تعريف (الأسلوب) في منظورها خارجاً عن النص أو الخطاب أي كنص يقوم بوظائف إبلاغية في الإتصال بالمتلقين وحمل المقاصد إليهم " (3) ، " وهي تهتم في تحليلها للنص الأدبي بعلاقات التكامل والتناقض بين الوحدات اللغوية المكونة للنص

(1) يوسف أبو العدوس ، الأسلوبية الرؤية والتطبيق ، ص101 .

(2) محمد صالح الضالع ، الأسلوبية الصوتية ، دار غريب ، القاهرة ، د ط ، 2002 ، ص18 .

(3) رايح بن خوية ، مقدمة في الأسلوبية ، ص60 .

وبالدلالات والإيحاءات ، بالإضافة إلى ذلك فهي تتضمن بعداً لسانياً قائماً على ماتوفره علم المعاني والصرف وعلم التركيب ولكن دون الإلتزام الصارم بالقواعد ولذلك تراها تدرس ابتكار المعاني النابع من مناخ العبارات المتضمنة للمفردات ، أما توظيف التحليل الأسلوبي لعلم التراكيب فيبدو من خلال ما يتفاعل بين اللغة موضوع الدرس وعلم التراكيب " (1) .

سابعاً : علاقة الأسلوبية بمختلف علوم اللغة .

1- علاقة الأسلوبية باللسانيات :

" تقرر الدراسات اللسانية القول بأنها هي التي وضعت الأساس للأسلوبية وأن :

الأسلوبية هي جسر اللسانيات في تاريخ الأدب وأنّ الدراسة اللسانية ما إن تركز نفسها في خدمة الأدب حتى تتحول إلى أسلوبية " (2) . ولننشد هنا على الأسلوبية بوصفها منهجاً لسانياً ونوضح العلاقة بينها وبين اللسانيات . فلقد كان من بين أهم الثنائيات التي فتح بها (سوسير) عهداً جديداً في اللسانيات هي ثنائية اللغة والكلام ، ولقد اتخذت هذه الثنائيات مصطلحات متنوعة في إطار الكشوفات الجديدة التي جاء بها لسانيون آخرون فهي عند غوستاف غيوم اللغة والخطاب ، وهي النظام والنص عند يامسليف ، والرسالة والنمط عند

(1) رابح بن خوية ، مقدمة في الأسلوبية ، ص 60 .

(2) ماهر مهدي هلال ، رؤى بلاغية في النقد والأسلوبية ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، د ط ، 2006 ، ص 135 .

جاكسون والقدرة والأداء عند تشومسكي " (1) . إن اللغة تعني — حسب سوسير — الذخيرة الذهنية المعطلة في الجزء الأسفل من النصف الأيسر من الدماغ ، أو أنها النظام النحوي أو مجموعة القواعد التي يتشكّل الكلام بموجبها . هي إذن مجموعة الوحدات اللغوية والبنى النحوية وجملة القواعد اللغوية ووظائفها أما الكلام فهو الجزء المنفذ من تلك الذخيرة (اللغة) فهو القول التي يتم بموجب الإختيار من الذخيرة الذهنية وعلى وفق القواعد التي يختزنها الذهن ، أو هو مانسمعه في الحياة اللسانية من عبارات ينظمها الأفراد لها وجود مادي " (2) . " ولقد حاولت الأسلوبية أن تنسب مقولة الأسلوب إلى اللغة أو الكلام حسب تمييز سوسير بينهما ولكن هذه النسبة كانت قد اختلفت اختلافاً واضحاً فثمة من يرى أنها عائدة إلى اللغة وثمة من ينظر إلى الأسلوب بوصفه مرتكزاً على مستوى الكلام واللغة ومستوى الكلام نفسه وعلى العموم ، إذا شئنا تفحص العلاقة بين الأسلوبية وثنائية اللغة والكلام فيجب أن نستتير بالتحديد العام الذي يبيّن أنّ الأسلوبية عبر التصاقها بالنص الأدبي — هي البحث عن الخصائص النوعية التي تميّز نصاً أدبياً متحقّقاً — من غيره من النصوص الأدبية ، ولذا فهي تعنى بما هو منفذ ومنجز . أي أنها تعنى بالنص الذي يرتبط — من ناحية تحقّقه — بالكلام في الثنائية السوسرية ، ولهذا فإن الأسلوبية تفكّك ثنائية سوسير ولا تعنى إلاّ بطرف من طرفيها ، وهو الكلام ويعدّ هذا التفكيك

(1) حسن ناظم ، البنى الأسلوبية ، دراسة في أنشودة المطر للسياب ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط1 ، 2002 ، ص25 .

(2) يوسف أبو العدوس ، الأسلوبية الرؤية والتطبيق ، ص42 .

للمظاهرة اللسانية من أهم المبادئ التي استندت إليها الأسلوبية التي تعنى بالنصوص الأدبية بشكل خاص " (1)

ولقد عدّ ستيفن أولمان (Stephen Ulmann) الأسلوبية موازنة للسانيات وليست فرعاً منها ، مادامت الأسلوبية تتخذ منظوراً متميّزاً عن منظور اللسانيات ، فاللسانيات تعنى بالعناصر اللسانية نفسها في حين تعنى الأسلوبية بالقوة التعبيرية للعناصر اللسانية " (2) ، " ولهذا فإن بإمكان الأسلوبية أن تنقسم على المستويات نفسها التي تنقسم عليها اللسانيات ، أي المستوى الصوتي ، والمستوى المعجمي ، والمستوى النحوي ، فالأسلوبية الصوتية تعنى بوظيفة المحاكاة الصوتية وغيرها وتعنى الأسلوبية المعجمية بالبحث في الوسائل التعبيرية للكلمات وحالات الترادف والتضاد... إلخ وتعنى الأسلوبية على المستوى النحوي باختيار القيم التعبيرية للبنى النحوية على مستوى بنية الجملة (ترتيب الكلمات والنفي والإثبات وغيرها) ومستوى الوحدات العليا المتألفة من جمل بسيطة إذ يتناول هذا المستوى ما تكون عليه اللغة من المباشرة أو غير المباشرة " (3) ، " وفي عام 1969 يؤكد الألماني (ستيفن أولمان) استقرار الأسلوبية علماً لسانياً نقدياً فيقول : « إنّ الأسلوبية اليوم هي من أكثر أفنان اللسانيات صرامة . على مايعتري غائيات هذا العلم الوليد ومناهجه ومصطلحاته ، من تردد .

(1) حسن ناظم ، البنى الأسلوبية ، دراسة في أنشودة المطر للسياب ، ص 26 .

(2) المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

(3) المرجع نفسه ، ص 26 ، 27 .

ولنا أن ننتبأ بما سيكون للبحوث الأسلوبية من فضل على النقد الأدبي واللسانيات معاً" (1)

2- علاقة الأسلوبية بالبلاغة :

" تقييم البلاغة والأسلوبية ، منذ زمن ، علاقات وطيدة : تتقلص الأسلوبية أحياناً حتى تعدو أن تكون جزءاً من نموذج التواصل البلاغي ، وتتفصل أحياناً عن هذا النموذج وتتسع حتى تكاد تمثل البلاغة كلّها باعتبارها بلاغة مختزلة " (2) . " لقد قامت الأسلوبية على أنقاذ البلاغة ، وعلى الرغم من وقوع المحاولات الأسلوبية الحديثة تحت مقصودية تحديث البلاغة إذ نُظِرَ إليها على أنها البلاغة الجديدة " (3) ، " وبقيت الدراسات المعاصرة تردد المقولة التي مفادها أن الأسلوبية وليدة البلاغة ، ووريثها المباشر معنى ذلك أن الأسلوبية قامت بديلاً عن البلاغة ، ويلحظ الدارسون وجود علاقة حميمة بين البلاغة والأسلوبية ، بيان ذلك أن (جيرو) واحد من الأسلوبيين قد أكد وجوه العلاقة بينهما " (4) ، " يقر (جيرو) بأن الأسلوبيات بلاغة حديثة ذات شكل مضاعف : إنها علم التعبير ، وهي نقد الأساليب الفردية ، ومن ثمّ فالبلاغة فنّ للتعبير الأدبي وقاعدة في الوقت نفسه ، وهي أيضاً أداة نقدية تستخدم في تقويم فن كبار الكتاب " (5) .

أما(شكري عياد) فيرى أن : " الأسلوبية ذات نسب عريق في العربية ، لذلك فإنه

(1) محمد عبد المنعم خفاجي وآخرون ، الأسلوبية والبيان العربي ، ص14 .

(2) هنريش بليت ، البلاغة والأسلوبية ، ترجمة محمد العمري ، إفريقيا الشرق ، الدار البيضاء ، المغرب ، د ط ، 1999، ص 19 .

(3) بشير تاويريريت ، الحقيقة الشعرية على ضوء المناهج النقدية المعاصرة ، ص149 .

(4) يوسف أبو العدوس ، الأسلوبية الرؤية والتطبيق ، ص61 .

(5) رابع بوحوش ، اللسانيات وتحليل النصوص ، ص55 ، 56 .

يصدر كتابه « مدخل إلى علم الأسلوب » بقوله : ولكنني إذ أقدم إليك هذا الكتاب لا أغريك ببضاعة جديدة مستوردة ، فعلم الأسلوب ذو نسب عريق عندنا ، لأن أصوله ترجع إلى علوم البلاغة " (1) ، " فالعلاقة بين الأسلوبيات والبلاغة كما يراها فتح الله أحمد سليمان : تتمثل أساساً في أنّ محور البحث في كليهما هو الأدب ، إلا أن النظرة إلى هذا الأدب تختلف في المنظار الأسلوبي عنها في المنظار البلاغي ، فالأسلوبيات تتعامل مع النص بعد أن يولد ، فوجودها تال لوجود الأثر الأدبي ، وهي لا تنطلق في بحثها من قوانين سابقة أو افتراضات جاهزة ، كما أنها ليس من شأنها الحكم على قيمة العمل الأدبي المنقود بالجودة ، أو الرداءة . أما البلاغة فتستند – في حكمها على النص – إلى معايير ، ومقاييس معينة وهي من حيث النشأة موجودة قبل وجود العمل الأدبي في صورة مسلمات ، واشتراطات تهدف إلى تقويم الشكل الأدبي حتى يصل إلى غايته المرجوة ، ويبلغ به المنشئ مايسعى إليه من إيصال الفكرة أو المعنى ، والتأثير والإقناع وبث الجماليات في النص " (2) . " علاقة الأسلوبيات بالبلاغة عند (صلاح فضل) هي علاقة الحياة بالموت ، أو الموت والحياة ذلك أن الأسلوبيات – كما يراها – عندما شبت أصبحت هي البلاغة الجديدة في دورها المزدوج إذ هي علم للتعبير ونقد للأساليب الفردية " (3) .

(1) يوسف أبو العدوس ، الأسلوبية الرؤية والتطبيق ، ص 62 .

(2) فتح الله أحمد سليمان ، الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية ، مكتبة الأدب ، القاهرة ، د ط ، 2004 ، ص 31 .

(3) رابع بوحوش ، اللسانيات وتحليل النصوص ، ص 57 .

لكن الدكتور (محمد عبد المطلب) " يرد علاقة الأسلوبيات بالبلاغة إلى مفهومي :
القصور والجمود فيرى أن قصور البلاغة ، وعدم تجاوزها بعض الإشكالات المعرفية قد
أتاح للأسلوبيات أن تكون الوريث الشرعي للبلاغة ، ذلك أن الأخيرة وقعت في دراستها
عند حدود التعبير ، ووضع مسمياته ، وتصنيفها ، وتجمدت عند هذه الخطوة ، ولم تحاول
الوصول إلى العمل الأدبي الكامل ، كما لم يتبين لها بالضرورة دراسة الهيكل البنائي لهذا
العمل وكان ذلك تمهيداً لحلول (الأسلوبيات) في مجال الإبداع وبديلاً يحاول تجاوز
الدراسة الجزئية القديمة وإقامة بناء عملي يبعد عن الشكلية البلاغية التي أرهقتها
مصطلحات البلاغيين بتعريفات كادت تغطي على كل قيمها الجمالية " (1) .

إنّ تحديد العلاقة بين علم الأسلوب وعلم البلاغة تحتاج إلى وقفة أطول وبالعودة إلى
الفروقات بينهما يبرز :

" الفرق الأول والأهم يرجع إلى أن علم البلاغة علم لغوي قديم وعلم الأسلوب علم لغوي
حديث ، فالعلوم اللغوية القديمة تنظر إلى اللغة على أنها شيء ثابت في حين أن العلوم
اللغوية الحديثة تسجل ما يطرأ عليها من تغير وتطور .

الفرق الثاني أكثر أهمية وهو أن علم البلاغة علم معياري على حين أن علم الأسلوبية علم
وصفي " (2) . " البلاغة علم معياري يرصد الأحكام المعيارية التقويمية ويرمي إلى تعلم

(1) رابح بوحوش ، اللسانيات وتحليل النصوص ، ص 57 .

(2) شكري محمد عياد ، مدخل إلى علم الأسلوب ، مكتبة جيرة ، ط 2 ، 1992 ، ص 44 .

مادته ، وموضوعه هو بلاغة البيان أما الأسلوبية فتتفي عن نفسها كل معيارية وتعزف

عن إرسال الأحكام التقييمية بالمدح والذم . ولاتسعى إلى غاية علمية بحتة " (1)

" وثمة فرق ثالث بين علم البلاغة وعلم الأسلوب وهذا الفرق يرجع إلى نظرة كل منهما

إلى « الموقف » إن كلمة الموقف في علم الأسلوب تقوم مقام « مقتضى الحال » في علم

البلاغة – فكما أن علم البلاغة يقرر أن الكلام يطابق – أو ينبغي أن يطابق مقتضى الحال

فكذلك يقرر علم الأسلوب أن نمط القول يتأثر بالموقف " (2) .

والفرق الرابع " هو إتساع آفاق علم الأسلوب إتساعاً كبيراً بالقياس إلى علم البلاغة.

فعلم الأسلوب يدرس الظواهر اللغوية جميعها من أدنى مستوياتها – الصوت المجرد –

إلى أعلاها وهو – المعنى – ثم هو يدرسها في حالة البساطة وفي حالة التركيب فمن

الناحية الصوتية يدرس الجملة والفقرة كما يدرس الكلمة المفردة ، ومن الناحية المعنوية

يدرس المعنى الكلي أو الغرض الذي تدل عليه القطعة أو تشير إليه كما يدرس دلالات

الكلمات والجمل ثم إن علم الأسلوب لا يكتفي بدراسة الظواهر اللغوية في عصر واحد ولا

يمزج بين العصور كما تفعل البلاغة بل يمكن أن يتتبع تطور الظاهرة على مر العصور

. ولا يكتفي بدراسة الدلالات الوجدانية العامة الزائدة على الدلالات المباشرة بمختلف

التركيب اللغوية ، بل يدرس أيضاً الصفات الخاصة التي تميز هذه الدلالات الوجدانية

(1) بشير تاويريريت ، الحقيقة الشعرية على ضوء المناهج النقدية المعاصرة ، ص150 .

(2) شكري محمد عياد ، مدخل إلى علم الأسلوب ، ص46، 47 .

في أسلوب مدرسة أدبية معينة أو فن أدبي معين أو في أسلوب كاتب بالذات أو عمل أدبي واحد بعينه " (1) .

أما بالنسبة للفرق الخامس " البلاغة ترمي إلى خلق الإبداع بوصاياها التقييمية ، في حين تسعى الأسلوبية إلى تحليل الظاهرة الإبداعية بعد أن يتقرر وجودها " (2) .

في حين أن الفرق السادس يكمن في أن " علم البلاغة يفصل بين ثنائيات الشكل والمضمون بينما عملت الأسلوبية على الربط بين قطبي هذه الثنائية إذ تؤمن بالترابط الوثيق بين الدال والمدلول ، لأنها تحول الحدث الإبلاغي إلى حدث تأثيري جمالي " (3) .

أما الفرق السابع فإنه " يغلب على تقسيم علوم البلاغة وترتيب مباحثها وطرق الفحص فيها الطابع التفنيتي ، ونعني به تجزئ الظاهرة الواحدة وغياب إدراك العلاقات النظامية بين الظاهرات ، وانعدام مفهوم المنظومة التحليلية في الفحص ، على حين تغلب تصورات البنية والنسق والعلاقاتية والتوزيعية وقواعد التحويل على اتجاهات لسانية مختلفة في دراسة الأسلوب .

والجامع بين هذه الإتجاهات هو الخروج من التفنيتية التي ميزت لسانيات القرن التاسع عشر وماقبلها إلى النسقية التي تميز مباحث اللسانيات الحديثة ، ومنها المبحث الأسلوبي " (4) .

(1) شكري محمد عياد ، مدخل إلى علم الأسلوب ، ص 47 ، 48 .

(2) بشير تاوريريت ، الحقيقة الشعرية على ضوء المناهج النقدية المعاصرة ، ص 150 .

(3) المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

(4) سعد عبد العزيز مصلوح ، في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية ، عالم الكتب ، ط 1 ، 2006 ، ص 70 ، 71 .

إن هذه المفارقة لاتعني المقاطعة النهائية بين علم البلاغة وعلم الأسلوب لأن ثمة

نقاط إلتقاء بين البلاغة والأسلوبية من بينها :

" كلاهما يفترض حضور المتلقي في العملية الإبلاغية إلا أن الأسلوبية قد جعلت هذا

« الحضور » شرطاً ضرورياً لاكتمال عملية الإنشاء بل إن المتلقي – من المنظور

الأسلوبي هو الذي يبعث الحياة في النص بتلقيه وتدوقه .

أما البلاغة فالمتلقي عندها لايشكل إلا جانباً واحداً من الجوانب المتعددة لمفهوم «مقتضى

الحال» الذي يعني أن مقامات الكلام متفاوتة ، فمقام التكرير يباين مقام التعريف ، ومقام

الإطلاق يباين مقام التقييد ، ومقام التقديم يباين مقام التأخير ، ومقام الذكر يباين مقام

الحذف ، ومقام القصر يباين مقام خلافه ، ومقام الفصل يباين مقام الوصل ، ومقام الإيجاز

يباين مقام الإطناب والمساواة ، وكذا خطاب الذكي يباين خطاب الغبي " (1) .

3- علاقة الأسلوبية بالنقد :

" تعد الأسلوبية مدرسة لغوية تعالج النص الأدبي من خلال عناصره ومقوماته الفنية

وأدواته الإبداعية متخذة من اللغة والبلاغة جسراً تصف به النص الأدبي ، وقد تقوم

أحياناً بتقييمه من خلال منهجها القائم على الإختيار والتوزيع ، مراعية في ذلك الجانب

النفسي والاجتماعي للمرسل والمتلقي " (2) .

(1) يوسف أبو العدوس ، الأسلوبية الرؤية والتطبيق ، ص 83 ، 84 .

(2) المرجع نفسه ، ص 52 .

" ومن ثمّ فإنّ الدراسة الأسلوبية عملية نقدية تركز على الظاهرة اللغوية ، وتبحث في أسس الجمال المحتمل قيام الكلام عليه .

أما النقد فيعتمد في اختياره عنصري الصحة والجمال ، والصحة مادة الكلام ، أما الجمال فجوهره ، وتكون الأسلوبية بمثابة القنطرة التي تربط نظام العلاقات بين علم اللغة والنقد الأدبي " (1) .

" تتحدد علاقة الأسلوبية والنقد الأدبي بزوايا التقارب والتباعد ونقاط الإتفاق والإختلاف ... فالأسلوبية و النقد يلتقيان من حيث إنّ مجال دراستهما هو الأدب وبتحديد أدق النص الأدبي لكن الأسلوبية تدرس الأثر الأدبي بمعزل عمّا يحيط به من ظروف ... أما النقد فلا يغفل تلك الأوضاع المحيطة به " (2) .

" هناك علاقة بين الأسلوبية النفسية والإتجاه النفسي في النقد ، فكلاهما يخضع النص لمعايير علم النفس ومقاييسه ، وكلاهما يحاول الوقوف على الظروف النفسية والمراحل المبكرة لطفولة الكاتب ومدى تأثيرها على كتاباته . يرى فريق من النقاد أنّ الأسلوبية منهج علمي يتناول طرق الأسلوب الأدبي ومن ثمّ فهي نظرية نقدية لا بد من الإحتكام إليها عند تقييم الأسلوب الذي يعدّ ركيزة أساسية في النص الأدبي .

(1) يوسف أبو العدوس ، الأسلوبية الرؤية والتطبيق ، ص 52 .
(2) نور الدين السد ، الأسلوبية وتحليل الخطاب ، ج 2 ، ص 143 .

أما النقد فإنه لايهتم في تقييمه النص الأدبي باللغة إلا قليلاً ، وبدلاً من ذلك يعتمد كثيراً على الذوق الشخصي للأديب والناقد ، ومن هنا يهتم النقد بالأحكام الإنطباعية والذاتية من خلال مناقشته للخيال ، والعاطفة ، والغرض ، والموضوع ... وهذه الذاتية والإنطباعية تكادان تكونان منعدمتين في الأسلوبية التي ينصب إهتمامها على اللغة " (1) .

" إن الفارق بين النقد والأسلوبية يتأتى من الأدوات والأهداف أو الغايات ، فإذا كانت أدوات الأسلوبية تتوقف على اللغة فحسب ، فإن النقد بعينه يعد اللغة إحدى أدواته وإذا كان الهدف الذي تنشده الأسلوبية هو الكشف عن البناء اللغوي ومداخله من انزياحات عن القاعدة المعيارية فإن الهدف عند النقد هو الإجابة عن أسئلة فحواها كيف ولماذا مستعيناً بكل ما يراها من أدوات تخدم هدفه ، فالنقد أداة معرفة اللاوعي وارتياذ المكبوتات ، فهو شاشة تعكس توترات الناقد ، لأن الناقد يبدأ عمله مدفوعاً بتوتر داخلي ينشأ من إرادة الوصول إلى فهم النص الأدبي وشرحه وتدبره .

من خلال كل ماسبق يمكننا القول بأن الأسلوبية ليست بديلاً للنقد ، لأن كلا منهما يقدم ما لا يقدمه الآخر في خدمة النص ، والذي يتبين بعد هذا العرض أن الصلة بين الأسلوبية والنقد الأدبي صلة وثيقة فكل منهما يصف ويحلل ويركب ويفسر ، ولكن بينما تكتفي الأسلوبية بالكشف والتقرير ، يعتمد النقد الأدبي إلى التقييم وإصدار الأحكام " (2) .

(1) يوسف أبو العدوس ، الأسلوبية الرؤية والتطبيق ، ص54 .

(2) المرجع نفسه ، ص55، 56 .

ولاشك أن " النقد الأدبي يستقيم أكثر إذا ما أفاد من التحليلات الأسلوبية " (1) .

فإذا كانت " الأسلوبيات مصبها النقد وبه قوام وجودها كما يرى عبد السلام المسدي إلا أنها قد انسلخت عنه في النهاية واستقلت بذاتها " (2) .

" فالأسلوبية والنقد موجودان في خطين متوازيين لا يندمجان وإن كانا يتقاطعان في بعض النقاط ووجود عناصر مشتركة بينهما واتفاقهما في سمات بعينهما لا يعنيان نشوء التمازج الكامل كما أنه ليس حتمياً أن يكون بقاء أحدهما مرتبطاً بزوال الآخر " (3) .

ويرى الأستاذ (لطي عبد البديع) " بأن النقد موجه للأسلوب ، وبذلك يكون النقد فرعاً من فروع علم الأسلوب مهمته تزويد علم الأسلوب بالتعريفات والمقاييس الجديدة ، ومهمته أيضاً النقد اللغوي وأن العلاقة أكيدة بين البلاغة ، والأسلوب ، والنقد لأن البلاغة فن القول والإنشاء ترشد الكاتب والشاعر ، والناقد للمنهج القويم . وأن النقد يرسم المنهج الأمثل للشعراء والكتاب ويمهد الطريق أمام الأدب للراقي بالأدب . وأن الأسلوب هو فن الإنشاء والتعبير ، والتقويم ، والتوجيه للشعراء والكتاب . وأن هذه الفنون متداخلة مع بعضها ومتآزرة ، ومتعاونة وغايتها واحدة ، التأثير والإقناع وبناء نظرية أدبية حديثة للراقي بالفن الأدبي " (4) .

(1) ينظر ، يوسف أبو العدوس ، الأسلوبية الرؤية والتطبيق ، ص 56 ، 57 .

(2) ينظر ، رايح بوحوش ، اللسانيات وتحليل النصوص ، ص 59 .

(3) فتح الله أحمد سليمان ، الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية ، دار الآفاق العربية ، القاهرة ، ط 1 ، 2008 ، ص 38 .

(4) محمد رمضان الجربي ، الأسلوب والأسلوبية ، ص 47 .

الفصل الثاني:

خصوصيات النقد عند المسدي في كتابه الأسلوبية والأسلوب

أولاً – كتاب الأسلوبية والأسلوب

ثانياً – عرض أهم القضايا المتناولة في الكتاب

ثالثاً – بعض الآراء النقدية الموجهة إلى الكتاب

الفصل الثاني : — خصوصيات النقد عند المسدي في كتابه الأسلوبية والأسلوب

أولاً : كتاب الأسلوبية والأسلوب :

الدكتور عبد السلام المسدي هو واحد من النقاد واللسانيين العرب المهتمين بالأسلوبية الحديثة ويعد كتابه « الأسلوبية والأسلوب نحو بديل أسني في نقد الأدب » المنشور في سنة 1977 رائداً وسباقاً في هذا المجال وقد استطاع عبد السلام المسدي في هذا الكتاب أن ينقل هذا العلم إلى اللغة العربية وأن يضع أهم مصطلحاته باللغة العربية ، وأن يربطه بالتراث العربي يقول الدكتور نور الدين السد : أما مصطلح الأسلوبية في العربية فقد كان عبد السلام المسدي سباقاً إلى نقله وترويجه بين الباحثين " (1) يحتوي هذا الكتاب على قسمين القسم الأول عرض فيه عبد السلام المسدي عصارة مخاض فكري حيث يقول : " انبنى كتابنا على قسمين ، قدمنا في أولهما عصارة مخاض فكري نشدنا به الإسهام في اعتراك الثورة الألسنية النقدية مما نرى إفرازاته تغدو بقية المعارف الإنسانية يوماً بعد يوم ، وأقمنا الفصل الثاني على ملاحق هي :

1- كشف المصطلحات : وهو ملحق إنطلقنا فيه من مصطلحات وردت في صلب القسم الأول وقدرنا أنها تقتضي إما شرحاً أو نقلاً فوضعنا عليها علامة (*) — وذلك في الغالب عند أول سياق ترد فيه — ثم رتبناها على حروف الهجاء ترتيب (المنجد) بحيث تعتمد أصول الكلمات مجردة من أحرف الزيادة على أن هذا الكشف لم يرد متزن الجوانب " (2).

(1) نور الدين السد ، الأسلوبية وتحليل الخطاب ، ج 1 ، ص 11 .
(2) عبد السلام المسدي ، الأسلوبية و الأسلوب ، ص 9 ، 10 .

الفصل الثاني : — خصوصيات النقد عند المسدي في كتابه الأسلوبية والأسلوب

" فقد تبسطنا فيها نخاله وثيق الصلة بمنطلقات البحث الأسلوبي الألسني، كما تبسطنا أحياناً فيما نتوقف عليه بعض التقديرات الفلسفية مما تقتضيه أصولية المعارف ، وقد سعينا أن يكون هذا الملحق مدخلاً للمتطالعين — فوسعنا شرح المصطلحات بما يتجاوز مقتضى سياقها في استعمالنا هذا — ومرشداً اصطلاحياً لمن لن يستأنس بقضايا الألسنية باللسان العربي وثبتنا بيانياً لبعض ما فجره النقد العربي الحديث من مفاهيم في صلب اللغة العربية دون أن تكون متصوراتها حتماً وليدة نقل أو ترجمة " (1)

2- **ثبت الألفاظ الأجنبية :** " وهو ملحق جمعنا فيه كل ماورد في كشف المصطلحات مترجماً فرتبناه على حروف الهجاء في الفرنسية وذكرنا ترجمة المصطلح الأجنبي كما اعتمدناه ، فإذا لم يكن اللفظ العربي قائم على الذات في ترتيب كشف المصطلحات أحلنا على المادة التي يرد فيها ذكره مترجماً ، وإذا تعلق الأمر بعبارة تألفت من كلمتين فأكثر عمدنا إلى إدراج العبارة بحسب كل كلماتها ، فيتكرر ذكرها على عدد ما تركبت منه " (2) .

3- **تراجم الأعلام :** يقول عبد السلام المسدي عن تراجم الأعلام " هو ملحق حاولنا أن نعرف فيه بالأعلام الذين ورد ذكرهم سواءً في القسم الأول من الكتاب أو في كشف المصطلحات ، غير أننا اقتصرنا على أعلام الألسنية والأسلوبية وبعض أعلام الفلسفة والأدب ممن أثروا في حقول العمل النقدي عموماً ، ولذلك أشرنا إلى أبرز مؤلفات

(1) عبد السلام المسدي ، الأسلوبية و الأسلوب ، ص 10 .

(2) المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

الفصل الثاني : — خصوصيات النقد عند المسدي في كتابه الأسلوبية والأسلوب

الذين عرفنا بهم ، على أنه قد أعوزتنا المصادر في بعض الأحيان ولاسيما في تراجم من لم ترسخ بعد مقدمتهم في التأليف ، ولذلك فإن هذا الملحق لا يستكمل ثبت الأعلام كلهم . وقد رتبنا الأعلام على أحرف الهجاء العربي كما ورد رسمهم في سياق ذكرهم مقتصرين على اللقب ومردفين بالإسم الأصلي كاملاً في لغته " (1) .

ثانياً : عرض أهم القضايا المتناولة في الكتاب :

تناول عبد السلام المسدي في كتابه الأسلوبية والأسلوب العديد من القضايا سنحاول في هذا العنصر التفصيل في أهمها قضية : « العلم وموضوعه » تحدث فيه عن العلم أي الأسلوبية وبين موضوعه ، أما القضية الثانية فقد تناول فيها عبد السلام المسدي « مفهوم الأسلوب من ركائزه الثلاثة : المخاطب والمخاطب والخطاب » .

1- العلم وموضوعه :

يقصد عبد السلام المسدي بالعلم الأسلوبية ، " وموضوعها المفضل هو الأسلوب وغايتها هي الوصول إلى أبعاده الفنية والجمالية " (2) . حيث انطلق في تعريفه لها من تفكيك الدال الإصطلاحي إلى مدلولية بما يطابق عبارة علم الأسلوب (Science du Style) وتعرف الأسلوبية عنده بداهة " بالبحث عن الأسس

(1) عبد السلام المسدي ، الأسلوبية و الأسلوب ، ص 11 .

(2) إدريس قصوري ، أسلوبية الرواية ، ص 27 .

الفصل الثاني : — خصوصيات النقد عند المسدي في كتابه الأسلوبية والأسلوب

الموضوعية لإرساء علم الأسلوب " (1) وبهذه الوجهة نجد عدنان بن ذريل يحدد الأسلوبية أو (علم الأسلوب) بأنها : " علم لغوي حديث يبحث في الوسائل اللغوية التي تكسب الخطاب العادي أو الأدبي خصائصه التعبيرية ، والشعرية فتميزه عن غيره ... إنها تتقرب (الظاهرة الأسلوبية) بالمنهجية العلمية اللغوية ، وتعتبر (الأسلوب) ظاهرة ، وهي في الأساس لغوية تدرسها في نصوصها وسياقاتها " (2) ، في حين يرى رابح بوحوش يعرف الأسلوبية بأنها : " علم يرمي إلى تخلص النص الأدبي من الأحكام المعيارية ويهدف إلى علمنة الدراسة الأدبية " (3) . بينما يرى فتح الله أحمد سليمان أن الأسلوبية هي : " أحد مجالات نقد الأدب اعتماداً على بنيته اللغوية دون ما عداها من مؤثرات اجتماعية أو سياسية أو فكرية أو غير ذلك ... أي أنّ الأسلوبية تعني دراسة النص ووصف طريقة الصياغة والتعبير فيه " (4) .

من خلال عرضنا لهذه المفاهيم نستنتج أن الأسلوبية علم لغوي حديث .

(1) عبد السلام المسدي ، الأسلوبية و الأسلوب ، ص 34 .

(2) عدنان بن ذريل ، اللغة والأسلوب ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، د ط ، 1980 ، ص 140 .

(3) نور الدين السّد ، الأسلوبية وتحليل الخطاب ، ج 2 ، ص 168 .

(4) المرجع نفسه ، ص 142 .

الفصل الثاني : — خصوصيات النقد عند المسدي في كتابه الأسلوبية والأسلوب

يرى عبد السلام المسدي أن هناك علاقة بين الأسلوبية واللسانيات حيث يقول: " أن في تحديد الأسلوبية بعداً لسانياً محضاً يستند إلى ازدواجية ، الخطاب بين شبكة من الدوال تكشف عند الإستنتاج عن شحنة دلالية لا تتعين إلاّ بها ولا يتعين بها غيرها ، وهذا المعطى هو الذي يجعل الأسلوبية تتحدّد بكونها البعد اللساني لظاهرة الأسلوب طالما أن جوهر الأثر الأدبي لا يمكن النفاذ إليه إلاّ عبر صياغاته الإبلاغيّة.

ويتدقق هذا التعريف ذو البعد اللساني شيئاً فشيئاً حتى يتخصص بالبحث عن نوعيّة العلاقة الرابطة بين حدث التعبير ومدلول محتوى صياغته . ولا يخفى النفس النبوي المكتنف لهذا التحديد أساساً لهذه الضوابط سيقصر التفكير الأسلوبي نفسه على النص في حدّ ذاته بعزل كلّ ما يتجاوزه من مقاييس تاريخية أو نفسية " (1) . وفي هذا المقام يقر عبد السلام المسدي على ازدواجية المنطلق التعريفي للأسلوبية في بعض المجالات الأخرى فيمتزج المقياس اللساني بالبعد الأدبي الفني قائلاً : " يزدوج المنطلق التعريفي للأسلوبية في بعض المجالات الأخرى فيمتزج فيه المقياس اللساني بالبعد الأدبي الفني إستناداً إلى تصنيف عموديّ ، للحدث الإبلاغي . فإذا كانت عملية الإخبار علة الحدث اللساني أساساً فإن غائية الحدث الأدبي تكمن في تجاوز الإبلاغ إلى الإثارة ، وتأتي الأسلوبية في هذا المقام لتتحدد بدراسة الخصائص اللغوية التي بها يتحول الخطاب عن سياقه الإخباري إلى وظيفته التأثيرية والجمالية " (2) ، يتابع عبد السلام المسدي حديثه

(1) عبد السلام المسدي ، الأسلوبية و الأسلوب ، ص34 ، 35 .

(2) المصدر نفسه ، ص35 ، 36 .

الفصل الثاني : — خصوصيات النقد عند المسدي في كتابه الأسلوبية والأسلوب

عن الأسلوبية بحيث يرى أنّ وجهة الأسلوبية هذه تكمن في تسائل علمي ذي بعد تأسيسي يقوم مقام الفرضية الكلية حيث يطرح سؤاله قائلاً ما الذي يجعل الخطاب الأدبي الفني مزدوج الوظيفة والغاية : يؤدي ما يؤديه الكلام عادة وهو إيلاغ الرسالة الدلالية ويسلّط مع ذلك على المتقبل تأثيراً ضاعطاً به ينفعل للرسالة المبلّغة إنفعالاً ما ؟ ثم يقوم عبد السلام المسدي بالإجابة عن هذا السؤال قائلاً : " أمّا المبدأ المحرّك لهذه النظرية في ضبط حدود الأسلوبية فهو اعتبار أن الفصل بين لغة الأثر الأدبي ومضمونه من شأنه أن يحول دون النفاذ إلى صميم نوعيته ، لذلك تفادت الأسلوبية في جلّ اتجاهاتها هذه الثنائية المصطنعة ، وأقامت نوعيّة الأثر الأدبي على محور الروابط بين الصياغة التعبيرية — وهو الجانب الفيزيائي من الحدث اللساني — والخلفيّة الدلاليّة تمثّل الجانب التجريدي المحض ، وكان مرمى الأسلوبيين عامة تنزيل عملهم منزلة المنهج الذي يُمكنُ القارئ من إدراك انتظام خصائص الأسلوب الفني إدراكاً نقدياً مع الوعي لما تحقّقه تلك الخصائص من غايات ووظائفية " (1) .

من خلال ماتقدم يبين عبد السلام المسدي أن الأسلوبيين عامة يطمحون إلى تنزيل عملهم منزلة المنهج ، " وهكذا تسعى الأسلوبية لأن تكون علماً تحليلياً تجريبياً يرمي إدراك الموضوعية في حقل إنساني عبر منهج عقلائي يكشف البصمات التي تجعل السلوك اللساني ذا مفارقات عمودية " (2) .

(1) عبد السلام المسدي ، الأسلوبية و الأسلوب ، ص36 ، 37 .

(2) نور الدين السّد ، الأسلوبية وتحليل الخطاب ، ج1، ص13 .

الفصل الثاني : — خصوصيات النقد عند المسدي في كتابه الأسلوبية والأسلوب

" وبعض الأسلوبيين عند العرب إعتبر الأسلوبية منهجاً مناسباً للتعامل مع النصوص الأدبية وتقويم جمالية النص وتقدير ملامحه الوظيفية في حين يرى بعضهم أن الأسلوبية منهج نقدي جديد تقوم دعائمه على الجمالية والوظيفية " (1) .

وبعد هذا الطرح حاول عبد السلام المسدي حصر المجال الحيوي الذي تستقطبه الأسلوبية حيث يقول : " لعل أهم مبدأ أصولي يستند إليه تحديد حقل الأسلوبية يرتكز أساساً على ثنائية تكاملية هي من مواضع التفكير اللساني وقد أحكم استقلالها علمياً (سوسير) وتتمثل في تفكيك مفهوم الظاهرة اللسانية إلى واقعين ، أونقل ظاهرتين وجوديتين : ظاهرة اللغة وظاهرة العبارة ، وقد إعتد كل اللسانيين بعد سوسير هذا الثنائي فحاول تركيزه في التحليل وتدقيقه بمصطلحات تتلون بسمات اتجاهاتهم اللسانية " (2) ، وفي هذا المقام ميز عبد السلام المسدي بين ثنائية اللغة كظاهرة لسانية مجردة والكلام باعتباره الظاهرة المجسدة للغة قائلاً : " والمهم في مقامنا هو أن التمييز بين اللغة كظاهرة لسانية مجردة توجد ضمناً في كل خطاب بشري ولا توجد البتة هيكلًا حيويًا ملموساً والكلام باعتباره الظاهرة المجسدة للغة قد ساعد على حصر مجال الأسلوبية إذ لا يمكن أن تتصل إلا بالجدول الثاني من الظاهرة وهو الحيز العملي المحسوس المسمى : عبارة أو خطاباً أونصاً أو رسالة أو طاقة بالفعل " (3) .

(1) ينظر، بسام قطوس ، المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، دارالوفاء لندنيا للطباعة والنشر ، الإسكندرية ، مصر ، ط1 ، 2006 .

(2) عبد السلام المسدي ، الأسلوبية و الأسلوب ، ص38 .

(3) المصدر نفسه ، ص39 .

الفصل الثاني : — خصوصيات النقد عند المسدي في كتابه الأسلوبية والأسلوب

يرى عبد السلام المسدي " أن مهمة علم الأسلوب أو الأسلوبية حسب شارل بالي (Charles Bally) هي تتبع بصمات الشحن في الخطاب عامّة ، أو مايسميه (ج . مونان) « بالتشويه » الذي يصيب الكلام والذي يحاول المتكلم أن يصيب به سامعه في ضرب من العدوى : فهي إذن تعنى بالجانب العاطفي في الظاهرة اللغوية وتقف نفسها على استقصاء الكثافة الشعوريّة التي يشحن بها المتكلم خطابه في استعماله النوعي لذلك حدّد بالي حقل الأسلوبية بظواهر تعبير الكلام وفعل ظواهر الكلام على الحساسية . فمعدن الأسلوبية حسب بالي مايقوم في اللغة من وسائل تعبيرية تبرز المفارقات العاطفية والإرادية والجمالية بل حتى الإجتماعية والنفسيّة ، فهي إذن تتكشف أولاً وبالذات في اللغة الشائعة التلقائية قبل أن تبرز في الأثر الفني " (1) .

هذا ماجعل المسدي يقر بأن الأسلوبية " استقامت مع بالي مقطعاً عمودياً على كل مستويات الإستعمال في لغة واحدة من مجموعة لسانية واحدة ، كما لاحظ عبد السلام المسدي أن أتباع بالي سرعان ما نبذوا هذا التقسيم العمودي فعزلوا الأسلوبية عن الخطاب الإخباري الصّرف وقصروا عليها الخطاب الفني فأعادوا لقيصر ما لقيصر إذ لاينفك الواقع اللساني يقر بأن الأسلوبية إنما هي وريث البلاغة ، معنى ذلك أنها بديل في عصر البدائل " (2) .

(1) عبد السلام المسدي ، الأسلوبية و الأسلوب ، ص41 .

(2) المصدر نفسه ، ص42 .

الفصل الثاني : — خصوصيات النقد عند المسدي في كتابه الأسلوبية والأسلوب

1-1 الأسلوبية واللسانيات :

انتقل عبد السلام المسدي لعرض المقارنات التي مثلت مشغلاً أصولياً في التفكير الأسلوبي حيث يرى أن : "أول مقارنة هي علاقة الأسلوبية باللسانيات وتختلف هذه العلاقة بين الباحثين أو الدارسين إذ أن لكل باحث رأيه الخاص في هذه العلاقة وفي هذا المقام يلح والاك وفاران (Wellek et Warren) على الصلة العضوية بين الظاهرة الأدبية وحقول الدراسة اللسانية محددين هذه الصلة على أساس أن اللغة هي القاطع المشترك لدائرتين متداخلتين فهي لللسانيات موضوع العلم ذاته وهي للأدب المادة الخام" (1) . فهذا القول يطابق قول نور الدين السدّ حين قال : " إن موضوع العلمين واحد وهو اللغة " (2) ثم يعلق عبد السلام المسدي كذلك على رأي جاكبسون قائلاً : " أما جاكبسون (Jakobson) فرغم اهتدائه إلى جوهر قضية التحديد بالمقاربة والمفارقة فإنه يقصر في شئ من العفوية إثبات أن « الأسلوبية » فن من أفنان شجرة اللسانيات دون أن تستثيره أبعاد تساؤله المبدئي ودون أن يفك إشكالية الإنتماء بين ما هيتين متباينتين : ماهية الحدث الإبلاغي وماهية الإبداع الأدبي " (3) .

يوصل عبد السلام المسدي حديثه عن علاقة الأسلوبية باللسانيات مع مؤلفي

(البلاغة العامة) حيث يقول : " هم لا يثيرونها من هذا المنحى الذي بسطناه وإنما يعرجون

(1) عبد السلام المسدي ، الأسلوبية و الأسلوب ، ص46 .

(2) نور الدين السدّ ، الأسلوبية وتحليل الخطاب ، ج1، ص47 .

(3) عبد السلام المسدي ، الأسلوبية و الأسلوب ، ص47 .

الفصل الثاني : — خصوصيات النقد عند المسدي في كتابه الأسلوبية والأسلوب

على بعض مقاييس التمييز بين الخطاب الإبلاغي والخطاب الأدبي معلين نظريتهم الكلية في الموضوع وهي أن جسر الانتقال بين صنفَي الإفراز الكلامي إنما يتجسم في الوظيفة البلاغية وهو مصطلح استعاضوا به مصطلح جاكسون : الوظيفة الإنشائية " (1) .

ثم لجأ عبد السلام المسدي إلى عرض رأي ستاروبنسكي حول علاقة الأسلوبية باللسانيات قائلاً : " وطرافة نظرية ستاروبنسكي (Starobinski) تكمن في أنه قلب سلم القيم ، فإنه يثبت الباحثون لللسانيات سلطاناً على الأسلوبية تراه ييؤء الأسلوبية طاقة تجر بها اللسانيات نحو ممارسات متجددة ، وفي ذلك إثبات لإستقلال الأسلوبية عن اللسانيات إستقلالاً ذاتياً " (2) .

كما يقر عبد السلام المسدي على وجود إلتباس بين آريفاي (Arrivé) و دولاس (Delas) وريفاتار (Reffaterre) . حول اعتبار الأسلوبية من المعارف المختصة بذاتها واعتبارها مجرد مواصفة لسانية أو منهج في الممارسة النقدية يقول آريفاي : " « إنّ الأسلوبية وصف للنص الأدبي حسب طرائق مستقاة من اللسانيات » ، ويقول دولاس (Delas) : « إنّ الأسلوبية تعرف بأنها منهج لساني » أما ريفاتار فإنه ينطلق من تعريف الأسلوبية بأنها : « علم يهدف إلى الكشف عن العناصر المميزة التي بها يستطيع المؤلف الباث مراقبة حرية الإدراك لدى القارئ المتقبل، والتي بها يستطيع أيضاً أن يفرض على

(1) عبد السلام المسدي ، الأسلوبية و الأسلوب ، ص47 .

(2) المصدر نفسه ، ص48 .

الفصل الثاني : — خصوصيات النقد عند المسدي في كتابه الأسلوبية والأسلوب

المتقبل وجهة نظره في الفهم والإدراك فينتهي إلى اعتبار الأسلوبية لسانيات تعنى بظاهرة حمل الذهن على فهم معين وإدراك مخصوص « (1) » .

بينما يرى عبد السلام المسدي أن لسانيات سوسير قد أنجبت أسلوبية شارل بالي ويؤكد على وجود علاقة بين الأسلوبية واللسانيات والبنوية قائلاً : " إذا كانت لسانيات سوسير قد أنجبت أسلوبية بالي فإن هذه اللسانيات قد ولدت البنوية التي احتكت بالنقد الأدبي فأخصب معاً « شعريّة» جاكبسون (Jakobson) و « إنشائية » تودوروف (Todorov) و « أسلوبية » ريفاتار (Reffaterre) ولئن اعتمدت كل هذه المدارس على رصيد لساني من المعارف فإن الأسلوبية معها قد تبوأ منزلة المعرفة المختصة بذاتها أصولاً ومناهج" (2) . وبعد طرح علاقة الأسلوبية باللسانيات ، يتجه عبد السلام المسدي إلى عرض علاقة البلاغة بالأسلوبية .

1-2 الأسلوبية والبلاغة :

حيث يقول : " أما الأسلوبية والبلاغة كمتصورين فكريين فتمثلان شحنتين متنافرتين متصادمتين لا يستقيم لهما تواجد آني في تفكير أصولي موحد والسبب في ذلك يعزى إلى تاريخية الحدث الأسلوبي في العصر الحديث ، ويتابع عبد السلام المسدي حديثه قائلاً إذا تبيننا مسلمات الباحثين والمنظرين وجدناها تقرر أن الأسلوبية وليدة البلاغة ووريثها

(1) عبد السلام المسدي ، الأسلوبية و الأسلوب ، ص48 ، 49 .

(2) المصدر نفسه ، ص 51 .

الفصل الثاني : — خصوصيات النقد عند المسدي في كتابه الأسلوبية والأسلوب

المباشر ، معنى ذلك أن الأسلوبية قامت بديلاً عن البلاغة " (1) . وهذا يتوافق مع قول جيرو : " إنَّ الأسلوبية بلاغة حديثة " (2) ، ويشير عبد السلام المسدي إلى طبيعة العلاقة بين الأسلوبية والبلاغة قائلاً : " فالأسلوبية إمتداد للبلاغة ونفي لها في نفس الوقت ، هي لها بمثابة حبل التّواصل وخط القطيعة في نفس الوقت أيضاً . أما الأسلوبية عند صلاح فضل : " فهي وريث شرعي للبلاغة العجوز التي أدركها سن اليأس وحكم عليها تطور الفنون والآداب الحديثة بالعمق ، ينحدر من أصلاب مختلفة " (3) .

نستنتج أن عبد السلام المسدي وصلاح فضل يتفقان على أن الأسلوبية وريث البلاغة . ومن أبرز الفرقات بين المنظورين البلاغي والأسلوبي على حد تعبير عبد السلام المسدي : " أن البلاغة علم معياري يرسل الأحكام التقييمية ، ويرمي إلى تعليم مادته وموضوعه : بلاغة البيان ، بينما تنفي الأسلوبية عن نفسها كل معيارية وتعزف عن إرسال الأحكام التقييمية بالمدح أو التّهجين ولا تسعى إلى غاية تعليمية البتة ، فالبلاغة تحكم بمقتضى أنماط مسبقة وتصنيفات جاهزة بينما تتحدّد الأسلوبية بقيود منهج العلوم الوصفية ، والبلاغة ترمي إلى خلق الإبداع بوصاياها التقييمية بينما تسعى الأسلوبية إلى تعليم الظاهرة الإبداعية بعد أن يتقرر وجودها ، كما أن البلاغة قد إعتمده فصل الشكل عن المضمون في الخطاب اللساني فتميزت في وسائلها العملية بين الأغراض والصور

(1) عبد السلام المسدي ، الأسلوبية و الأسلوب ، ص 52 .

(2) ماهر مهدي هلال ، رؤى بلاغية في النقد والأسلوبية ، ص 202 .

(3) يوسف وغليسي ، مناهج النقد الأدبي ، ص 87 .

الفصل الثاني : — خصوصيات النقد عند المسدي في كتابه الأسلوبية والأسلوب

بينما ترغب الأسلوبية عن كل مقياس ما قبلي وترفض مبدأ الفصل بين الدال والمدلول إذ لا وجود لكليهما إلاً متقاطعين ومكوّنين للدلالة فهما بمثابة وجهي ورقة واحدة على أن البلاغة كثيراً ما كانت ترتبط بالحيّز الشفوي ولاسيما عند اليونانيين والرومانيين وعند العرب قبل مجيئ الإسلام (1) .

من خلال هذه الفروقات توصل عبد السلام المسدي إلى أن : " منحى البلاغة متعال بينما تتّجه الأسلوبية اتجاهاً اختبارياً ، معنى ذلك أن المحرك للتفكير البلاغي قديماً يتسم بتصوّر « ماهي » بموجبه تسبق ماهيات الأشياء وجودها ، بينما يتسم التفكير الأسلوبي بالتصوّر الوجودي الذي بمقتضاه لاتتحدد للأشياء ماهياتها إلاً من خلال وجودها لذلك اعتبرت الأسلوبية أن الأثر الفني معبر عن تجربة معيشة فردياً " (2) .

بعد عرض عبد السلام المسدي إلى المفارقة بين الأسلوبية والبلاغة انتقل إلى عرض العلاقة بين الأسلوبية والنحو قائلاً : " قد تبيّنت لنا بالمقارنة مجالات التقاطع ومجالات التماس بين الأسلوبية وكل من اللسانيات والبلاغة فانتهينا إلى أنهما تمثلان محورين متعامدين طولاً وعرضاً " (3) .

1-3 الأسلوبية والنحو :

" يأتي علم النحو ليجسّم البعد الكونيّ الثالث والأخير وهو بعد العمق فيخرق حقول

(1) عبد السلام المسدي ، الأسلوبية و الأسلوب ، ص52 ، 53 .

(2) المصدر نفسه ، ص54 .

(3) المصدر نفسه ، ص55 .

الفصل الثاني : — خصوصيات النقد عند المسدي في كتابه الأسلوبية والأسلوب

التداخل والتباعد ليصبح مركز ثقل يستقطب جاذبية الأسلوبية على نوع ما من التناظر" (1)، يتابع عبد السلام المسدي حديثه عن علاقة الأسلوبية بالنحو وذلك في قوله : " النحو مجال القيود والأسلوبية مجال الحريات ، وعلى هذا الاعتبار كان النحو سابقاً في الزمن للأسلوبية إذ هو شرط واجب لها ، فكل أسلوبية هي رهينة القواعد النحوية الخاصة باللغة المقصودة ، ولكنها مرهنة ذات إتجاه واحد لأننا إذا سلّمنا بأن لا أسلوب بدون نحو فلا نستطيع إثبات العكس فنقول : لانحو بلا أسلوب . وعلى هذا المقتضى يحدّد لنا النحو ما لا نستطيع أن نقول من حيث يضبط لنا قوانين الكلام ، بينما تقفو الأسلوبية ما بوسعنا أن نتصرف فيه عند استعمال اللغة فالنحو يَنفي والأسلوبية تثبت ، معنى ذلك أن الأسلوبية علم لساني يعنى بدراسة مجال التصرف في حدود القواعد البنيوية لانتظام جهاز اللغة " (2) من خلال كل ما سبق نستنتج أن عبد السلام المسدي قد بين في هذه القضية مفهوم العلم وموضوعه كما عرّج أيضاً من خلال هذا الطرح على علاقة الأسلوبية بمختلف علوم اللغة كاللسانيات والبلاغة والنحو .

(1) عبد السلام المسدي ، الأسلوبية و الأسلوب ، ص55 .

(2) المصدر نفسه ، ص56 .

الفصل الثاني : — خصوصيات النقد عند المسدي في كتابه الأسلوبية والأسلوب

2- تعريف الأسلوب من زاوية مصادرة المخاطب، مصادرة المخاطب ، مصادرة الخطاب:

1-2 مصادرة المخاطب :

طرح عبد السلام المسدي في هذه القضية دراسة الأسلوب من ثلاث ركائز كما وضحها يوسف أبو العدوس في كتابه « الأسلوبية الرؤية والتطبيق » قائلاً : " إن عبد السلام المسدي ألف كتاباً مهماً حول موضوع الأسلوبية « الأسلوبية والأسلوب » ويتركز موضوع الكتاب في تعريف الأسلوب من خلال ثلاث ركائز هي : المخاطب والمخاطب والخطاب " (1) . في قضية مصادرة المخاطب صرح عبد السلام المسدي على قضية البحث التي يعالجها قائلاً : " بأن تساؤلنا الأصولي مزدوج الرؤية ، وقد حاولنا استشفاف العناصر المكونة للمنظور البسيط المباشر ، وهو المنبثق من ركن زاوية العلم نفسه ويخص تحديد الأسلوبية ، ولكننا نقتنع والبحث يتدرج بنا جدلياً بأنّ علة نشأة الأسلوبية وغائيتها في نفس الوقت لا تستقيم إلا بالمنظور الثاني وقد أسلفنا أنه مركب غير مباشر ، ويتمثل في تحديد الأسلوبية لموضوعها وهو الأسلوب ، وهذه المعالجة العضوية تمتثل لقواعد التفكير الأصولي إذ لا يسائل الفكر الفلسفي علماً من العلوم إلاّ إقتضى منه إبراز ماهية موضوعه أولاً وبالذات " (2) ، ويوضح عبد السلام المسدي بأن التفكير الأسلوبي في هذا المضمار يستند إلى جملة من فرضيات العمل يستقي جلّها من قواعد

اللسانيات عامّة ، وعلم الدلالات منها خاصة وأبرزها ظاهرة تقاطع المجالات الدلالية

(1) يوسف أبو العدوس ، الأسلوبية الرؤية والتطبيق ، ص 28 .

(2) عبد السلام المسدي ، الأسلوبية و الأسلوب ، ص 57 .

الفصل الثاني : — خصوصيات النقد عند المسدي في كتابه الأسلوبية والأسلوب

لمجموع دوال الرصيد المعجمي في لغة ما ، أما عبد السلام المسدي فإنه يرى أن :

" مواضعة اللغات في مبدأ النشأة أن يكون لكل دال مدلول واحد ولكل مدلول دال واحد ، غير أن جدلية الإستعمال ترضخ عناصر اللغة إلى تفاعل عضوي بموجبه تتزاح الألفاظ تبعاً لسياقاتها في الإستعمال عن معانيها الوضعية ، فضلاً عما تدخله القنوات البلاغية من مجازات ليست هي في منظور لغوي إلاّ إنحرافات عن المعاني الوضعية الأولى ، وجملة ما ينتج عن ذلك أن أي دال في لغة ما لا بد أن تتعدد مدلولاته من سياق إلى آخر ، وكذلك أي صورة ذهنية مدلول عليها لا بد أنها واجدة أكثر من دال في نسيج نفس اللغة المعنية " (1) ، " وهذا ما جعل فرضية البحث تترقى شيئاً فشيئاً حتى تعم المصادرة فتسحب من الألفاظ مجردة إلى الصور والرسالات الدلالية عامة فيقع الإقرار عندئذ بأن أي فكرة من الأفكار يمكن إبلاغها بأشكال وكيفيات متنوعة " (2) ، " ثم تُوغَلُ فرضية العمل في التدقيق حتى ينتهي الأمر بمنظر التفكير الأسلوبي ، إلى الإقرار بأن نفس الخاصية الأسلوبية يمكن أن تثير انفعالات متعددة و متميزة تبعاً للسياقات التي ترد فيها ، وهذه القاعدة تطرد وتنعكس بحيث يتحتم التسليم بأن نفس الإثارة — بوصفها انفعالاً ما — يمكن تحقيقها بخصايص أسلوبية متعددة و متميزة وهكذا يصبح شأن الصور الأسلوبية وآثارها الجمالية مطابقاً لشأن الدوال والمدلولات في السياق اللساني الصرف ، وتصبح

(1) ينظر ، عبد السلام المسدي ، الأسلوبية و الأسلوب ، ص 58 .

(2) المصدر نفسه ، ص 58 ، 59 .

الفصل الثاني : — خصوصيات النقد عند المسدي في كتابه الأسلوبية والأسلوب

للأسلوبية — من الوجهة العلامية العامة — سننها وأنماطها تماماً كما للغة التخاطب قواعدها ونواميسها " (1).

يوصل عبد السلام المسدي حديثه عن مقومات تحديد الأسلوب قائلاً : " وإذا فحص الباحث ما تراكم من تراث في التفكير الأسلوبي وشقه بمقطع عمودي يخرق طبقاته الزمنية اكتشف أنه يقوم على ركح ثلاثي دعائمه هي المخاطب والمخاطب والخطاب ، وليس من نظرية في تحليل الأسلوب إلاّ اعتمدت أصولياً إحدى هذه الركائز الثلاث أوثلاثتها متعاضدة متفاعلة " (2) ، " فالأسلوب من زاوية المنشئ : يقوم بالنظر إلى المخاطب — المرسل — على أساس التوحيد بين المنشئ وأسلوبه بحيث لا انفصال بينهما ولا انفصام . وشأن هذه النظرية أن تؤدي بنا إلى الإيماء بالتلاحم التام بين الأسلوب ومنشئه إلى الحد الذي يصبح فيه الأسلوب كاشفاً عن مكنونات صاحبه ومعبراً عن دخائله " (3) .

ويرى عبد السلام المسدي أن " دعامة المخاطب تتقدم الدعامتين الأخرين في النشأة الوجودية وفي تاريخية الأسلوب : أما في النشأة المطلقة فلأن الرسالة اللغوية من حيث حدوثها تنبثق من منشأها تصوراً وخلقاً وإيرازاً للوجود ، وأما من حيث زمنية التاريخ فلأن تحديد الأسلوب باعتماد عنصر المخاطب مغرق في القدم يتخطى حواجز الأسلوبية المعاصرة إلى بلاغة اليونان ومن بعدهم " (4) .

(1) ينظر ، عبد السلام المسدي ، الأسلوبية و الأسلوب ، ص 59 .

(2) المصدر نفسه ، ص 61 .

(3) فتح الله أحمد سليمان ، الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية ، ص 11 .

(4) ينظر ، عبد السلام المسدي ، الأسلوبية و الأسلوب ، ص 63 ، 64 .

الفصل الثاني : — خصوصيات النقد عند المسدي في كتابه الأسلوبية والأسلوب

ويرى فتح الله أحمد سليمان : " أن عملية الإنشاء عند المنشئ تبدأ بمثيرات بوجود مثيرات أو إنفعالات أو محركات داخلية نابعة من ذاته ، أواخرجية من البيئة المحيطة به ، هذه المثيرات تتحول إلى أفكار ومعان في ذهن صاحبها ثم تترجم إلى عبارات لفظية تمثل أسلوب المنشئ "(1) ، ويعني ذلك أن الأسلوب عند المسدي " هو قوام الكشف لنمط التفكير عند صاحبه ، وتتطابق في هذا المنظور ماهية الأسلوب مع نوعية الرسالة اللسانية المبلغة مادة وشكلاً "(2) ، " ويصبح الأسلوب مرآة عاكسة لشخصية المنشئ الفنية وطبيعته الإنسانية "(3) . ويذهب عبد السلام المسدي إلى أن المنحى في تحديد ماهية الأسلوب هو بمثابة المعيار الدلالي لمحتوى الرسالة المبلغة وهي ظاهرة يعلّلها بعض رواد التفكير الأسلوبي في المشرق : " بأن الصورة اللفظية التي هي أول ما يلقي من الكلام لا يمكن أن تحيي مستقلة وإنما يرجع الفضل في نظامها اللغوي الظاهر إلى نظام آخر معنوي إنتظم وتألّف في نفس الكاتب أو المتكلم فكان بذلك أسلوباً معنوياً ثم تكون التأليف اللفظي على مثاله وصار ثوبه الذي لبسه أو جسمه إذا كان المعنى هو الروح ، ومعنى هذا أن الأسلوب معان مرتبة قبل أن يكون أفاضاً منسقة وهو يتكون في العقل قبل أن يجري به اللسان أو يجري به القلم "(4) . ثم يبين عبد السلام المسدي " المظهر الثاني من مظاهر نظرية تحديد الأسلوب اعتماداً على المؤلف الباث فهو امتداد للمظهر الأول

(1) فتح الله أحمد سليمان ، الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية ، ص 12 .

(2) عبد السلام المسدي ، الأسلوبية و الأسلوب ، ص 64 .

(3) فتح الله أحمد سليمان ، الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية ، ص 13 .

(4) ينظر ، عبد السلام المسدي ، الأسلوبية و الأسلوب ، ص 64 ، 65 .

الفصل الثاني : — خصوصيات النقد عند المسدي في كتابه الأسلوبية والأسلوب

ويتمثل في تكثيف درجة التطابق بين مفهوم الأسلوب والذي إليه ينتمي ، فلا يقتصر التناظر على تقريب صورة الأسلوب من صورة فكر بائه وإنما يغدو الأسلوب هو ذاته شخصية صاحبه وهو حد من التمازج تختلط فيه تلقائية الأسلوب والذات المفرزة له. ومرد هذه الوجهة كما أسلفنا قوله بوفون (Buffon) : « إن من الهين أن تنتزع المعارف والأحداث والمكتشفات أو أن تبدل ، بل كثيراً ما تترقى إذا ما عالجهما من هو أكثر مهارة من صاحبها ، كل تلك الأشياء هي خارجة عن ذات الإنسان ، أما الأسلوب فهو الإنسان عينه لذلك تعذر انتزاعه أو تحويله أو سلخه » (1) .

يوضح عبد السلام المسدي " أن بوفون قد أثر بنظريته هذه في كل الذين جاؤوا بعده من رواد النقد الأدبي ومنظري الأسلوب فتبناها شوبنهاور (Schopenhauer) فعرف الأسلوب بكونه ملامح الفكر ، وتمثلها فلوبير (Flaubert) ثم صاغها فقال: «يعتبر الأسلوب وحده طريقة مطلقة في تقدير الأشياء » ، وكذلك فعل ماكس جاكوب (Max Jacob) إذ قال : « إن جوهر الإنسان كامن في لغته وحساسيته » (2) .

من خلال كل ما سبق توصل عبد السلام المسدي " إلى تنزيل نظرية تحديد الأسلوب منزلة نظرية الإسقاط الكاشفة لمخبات شخصية الإنسان مظهر منها في الخطاب وما بطن ماصرح به وما ضمن ، فالأسلوب جسر إلى مقاصد صاحبه من حيث إنه قناة العبور إلى

(1) عبد السلام المسدي ، الأسلوبية و الأسلوب ، ص66 ، 67 .

(2) المصدر نفسه ، ص67 .

الفصل الثاني : — خصوصيات النقد عند المسدي في كتابه الأسلوبية والأسلوب

مقومات شخصيته لا الفنية فحسب بل الوجودية مطلقاً" (1) ، ويعلق فتح الله أحمد سليمان على قول المسدي قائلاً : "وكل منشئ — من حيث هو إنسان — يختلف عن أقرانه المنشئين بما يتم به من سمات ذهنية وفكرية وانفعالية وأمزجة وطباع ؛ سويةً كانت أم غير ذلك وبديهي أن يختلف الأسلوب — الذي هو تعبير عن شخصية منشئه وانعكاس لها — منفرد لآخر ؛ فهذا التمايز الشخصي تفرّد في الأسلوب" (2) .

2-2 مصادرة المخاطب :

بدأ عبد السلام المسدي في تحديد ماهية الأسلوب من زاوية مصادرة المخاطب محاولاً فصل المخاطب عن المخاطب قائلاً : " وبديهي أن الفصل الذي نعتمد إليه في البحث والتحليل ليس إلا فصلاً منهجياً يعيننا على استشفاف تحديد الأسلوب في ماهيته ومقوماته ، ولا يذهبن بنا هذا المنهج إلى الغفلة عن التفاعل العضوي القائم في عملية الخطاب والذي به لا يكون مخاطب بدون مخاطب وخطاب ، كما لا يكون خطاب مالا تكتمل أضلاع المثلث" (3). فقول المسدي يتوافق مع قول فتح الله أحمد سليمان حيث قال : " إذا كانت عملية الإنشاء تقتضي وجود منشئ وهو أساسها وأثراً أدبياً يظهر ما في نفس صاحبه من أفكار ويعكس شخصيته الإنسانية... فإنه لا بد من متلق يستقبل النص الأدبي؛ فالمتلقي يمثل البعد الثالث في العملية الإبداعية . ودور المتلقي مهم ومؤثر ؛ فكما لا يوجد

(1) ينظر ، عبد السلام المسدي ، الأسلوبية و الأسلوب ، ص 67 ، 68 .

(2) فتح الله أحمد سليمان ، الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية ، ص 13 .

(3) عبد السلام المسدي ، الأسلوبية و الأسلوب ، ص 79 ، 80 .

الفصل الثاني : — خصوصيات النقد عند المسدي في كتابه الأسلوبية والأسلوب

نص بلا منشئ ، كذلك ليس ثمة إفهام أوتأثير أو توصيل بلا قارئ ، فهو الحكم على الجودة أو الرداءة ، وهو الفيصل في قبول النص أو رفضه " (1) .

ويرى عبد السلام المسدي : " أن الفكر الأسلوبي يعمد إلى منهج إختباري في إثبات حضور المتقبل في عملية الإبلاغ وباستناد المسدي إلى التجربة توصل إلى أن المتكلم عامة « يكيّف » صيغة خطابه حسب أصناف الذين يخاطبهم ، وهذا « التكيف » أو « التأقلم » ليس اصطناعاً لأنه عفوي قلما يصحبه الوعي المدرك ، وعلى هذا المستند ترى الواحد منا يخاطب الصغير — تلقائياً — بما لا يخاطب به الكبير صياغة ومضموناً ، وتراه يخاطب الرجل بما قد لا يخاطب به المرأة وتراه أيضاً يخاطب من « يسموه » في منازل المجتمع — وتقديرات سلم القيم فيه — بما لا يخاطب به من « يدنوه » " (2) .

وبعد هذا الطرح انتهى المسدي إلى طرح سؤاله : ماهي أوجه التحديد الضاربة في تقدير الأسلوب من منافذ عدسة المخاطب ؟ ثم يجيب على هذا السؤال قائلاً : يتجه رواد التنظير والتحليل إلى إعتبار الأسلوب ضغطاً مسلطاً على المتقبل بحيث لا يلقى الخطاب إلا وقد تهيأ فيه من العناصر الضاغطة مايزيل عن المتقبل حرية ردود الفعل ، فالأسلوب بهذا التقدير هو حَكْمُ القيادة في مركب الإبلاغ لأنه تجسيد لعزيمة المتكلم في أن يكسوا السامع ثوب رسالته في محتواها من خلال صياغتها " (3) .

(1) فتح الله أحمد سليمان ، الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية ، ص 22 .

(2) عبد السلام المسدي ، الأسلوبية و الأسلوب ، ص 80 .

(3) المصدر نفسه ، ص 81 .

الفصل الثاني : — خصوصيات النقد عند المسدي في كتابه الأسلوبية والأسلوب

ثم توجه عبد السلام المسدي إلى الحديث عن الطاقة الضاغطة التي تتحدد بها ماهية الأسلوب قائلاً : " وتتحل هذه الطاقة الضاغطة التي تتحدد بها ماهية الأسلوب إلى جملة من العناصر المركبة أبرزها فكرة التأثير وهي فكرة لا تخلو من ضبابية لأنها تشع على حقول دلالية متداخلة الحدود ، فهي تستوعب مفهوم الإقناع باعتباره شحنة منطقية يحاول بها المخاطب حمل مخاطبه على التسليم الوضعي بمدلول رسالته . ثم إنها تشمل معنى الإمتاع . باعتباره سعياً حثيثاً نحو جعل الكلام قناة تعبره المواصفات التعاطفية فينطفئ عندئذ الجدول المنطقي العقلاني في الخطاب وتحل محله نفثات الإرتياح الوجداني وتستقطب أخيراً فكرة الإثارة وبموجبها يكون الخطاب عامل استقراز يحرك في المستقبل نوازع وردود فعل ما كان لها أن تستنفر بمجرد مضمون الرسالة الدلالية لولا اصطباغ الخطاب بألوان ريشة الأسلوب " (1) ، ويرجع عبد السلام المسدي هذا المعطى التعريفي في نشأته إلى ما قبل بروز الأسلوبية المعاصرة ، فستاندال (Stendhal) "يشير إلى أن جوهر الأسلوب كامن فيما تضيفه على الفكر بما يحقق كل التأثير التي صيغت من أجله " (2) ، ويكاد رواد الأسلوبية المعاصرة يتخذون من هذا المعطى أساً قاراً في تحديد الأسلوب رغم اختلاف سبلهم في تقدير دوافع الظاهرة وغاياتها الوظيفية ، فجيرويعتبر أن الأسلوب مجموعة ألوان يصطبغ بها الخطاب ليصل بفضلها إلى إقناع القارئ وإمتاعه

(1) عبد السلام المسدي ، الأسلوبية و الأسلوب ، 81 ، 82 .

(2) المصدر نفسه ، ص 82 .

الفصل الثاني : — خصوصيات النقد عند المسدي في كتابه الأسلوبية والأسلوب

و شد انتباهه وإثارة خياله ، ويلح دي لوفر على أن الأسلوب هو سلطان العبارة إذ تستبد بنا وكذلك فعل كل من كولان وأحمد الشايب " (1) ، ويوضح عبد السلام المسدي " أن هذا المنظور التعريفي طوره ريفاتار (Reffaterre) وكشف له عن سبل اختبارية دنت به من الموضوعية العلمانية حيث يحدد الأسلوب اعتماداً على أثر الكلام في المتقبل فيعرفه بأنه إبراز بعض عناصر سلسلة الكلام وحمل القارئ على الإنتباه إليها بحيث إذا غفل عنها شوه النص وإذا حللها وجد لها دلالات تمييزية خاصة ، مما يسمح بتقرير أن الكلام يعبر والأسلوب يبرز " (2) .

ثم ينقل عبد السلام المسدي تعريف ريمون للأسلوب وفي تعريفه للأسلوب يصوغ مبدأ « الإيصال » قائلاً : " اللغة بناء مفروض على الأديب من الخارج والأسلوب مجموعة من الإمكانيات تحققها اللغة ويستغل أكبر قدر ممكن منها الكاتب الناجح أوصانع الجمال الماهر الذي لا يهمله تأدية المعنى وحسب بل ينبغي إيصال المعنى بأوضح السبل وأحسنها وأجملها وإذا لم يتحقق هذا الأمر فشل الكاتب وانعدم معه الأسلوب " (3)

يتابع عبد السلام المسدي حديثه عن المخاطب « المتقبل » حيث يرى " بأن دخول عنصر المتقبل — قارئاً كان أوسامعاً — في جدل التنظير والتحديد قد أكسب النظرية الأسلوبية ثراءً في تعريف موضوعها وهو الأسلوب . وذلك أن « فرضية المخاطب »

(1) عبد السلام المسدي ، الأسلوبية و الأسلوب ، ص 83 .

(2) المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

(2) ينظر ، المصدر نفسه ، ص 85 .

الفصل الثاني : — خصوصيات النقد عند المسدي في كتابه الأسلوبية والأسلوب

في قراءة ماهيات الأسلوب تقوم نقضاً للمبدأ الأنتولوجي المطلق واعتراضاً على أبدية الإنتساب بين الباث وملفوظه " (1) .

ومن خلال ما طرح توصل المسدي " بأن ماهية الأسلوب — وفقاً لمنظور نظرية المخاطب — موجود مائع ، ومفروض معلق لا يتنزل ولا يتجسد إلا بإصابة الخطاب مرماه في نفس المتقبل ، ولهذه التقديرات أبعادها الأصولية وأبرزها أن لانص بلا قارئ ، ولاخطاب بلا سامع ، وحتمي أن نقر — والبحث يتقدم بنا جدلاً — أن الملفوظ يظل موجوداً بالقوة سواء أفرزته الذات المنشئة له أم دفنته في مواطن اللاملفوظ ويخرجه إلى حيز الفعل إلا متلقيه ، وهذا التلقي هو بمثابة انقذاح شرارة الوجود للنص ولماهية الأسلوب الذي لا يبقى من تعريف له إلا كونه كائناً منشوداً منذ لحظة النشأة إلى حيث « يست ... هلك » فقراءته دفن لصيرورته من حيث إنها تبشير بولادته " (2) .

من خلال كل ماسبق أرى بأن المخاطب عنصر أساسي في عملية التواصل والإبلاغ ، لذا لا يمكننا الإستغناء عنه في العملية الإبلاغية .

2-3 مصادرة المخاطب :

بعدما عرف عبد السلام المسدي الأسلوب من زاوية المخاطب والمخاطب إنتقل إلى تحديد ماهية الأسلوب باعتماد جوهر الخطاب في ذاته قائلاً : " أما تحديد ماهية الأسلوب

(1) ينظر ، عبد السلام المسدي ، الأسلوبية و الأسلوب ، ص 86 ، 87 .

(2) المصدر نفسه ، ص 87 .

الفصل الثاني : — خصوصيات النقد عند المسدي في كتابه الأسلوبية والأسلوب

باعتقاد جوهر الخطاب في ذاته فلعله الركن الضارب في مجتمع رؤى الحداثة لما يتجذر فيه من ركائز المنظور اللساني ، فإذا كان الأسلوب في « فرضية المخاطب » في صفيحة الإنعكاس لأشعة الباث فكراً وشخصية ، وكان في « فرضية المخاطب » رسالة مغلقة على نفسها لاتقضي جدارها إلاّ يدا من أرسلت إليه ، فإنه في « فرضية الخطاب » موجود في ذاته يمتد حبل التواصل بينه وبين لافظه ومحتضنه لاشك ، ولكن دون أن تعلق ماهيته على أحد منها ، وصورة ذلك — كما سنحلل أن النص إن كان وليداً لصاحبه فإن الأسلوب هو وليد النص ذاته لذلك يستطيع الأسلوب أن ينفصل عن المؤلف المخاطب لأن رابطة الرحم بينهما حضورية في لحظتي الإبداع والإيقاع " (1) .

كما يبين عبد السلام المسدي على أن تحديد ماهية الأسلوب في هذا المنظار يستمد ينابيعه من مقومات الظاهرة اللغوية ، ويرجع عبد السلام المسدي مقولة « أن الأسلوب هو وليد النص ذاته » إلى شارل بالي (Charles Bally) الذي عرف الأسلوب « بأنه الإستعمال ذاته » حيث يقول : " فالأسلوب حسب تصور بالي هو الإستعمال ذاته فكأن اللغة مجموعة شحنات معزولة والأسلوب هو إدخال بعضها في تفاعل مع البعض الآخر كما في مخبر كيميائي " (2) ، وحسب رأي عبد السلام المسدي هو وليد نظرية سوسير اللغوية حيث يقول : " ولا شك أن هذا البسط هو وليد نظرية سوسير اللغوية ، ولذا سيلتقي

(1) عبد السلام المسدي ، الأسلوبية و الأسلوب ، ص88 ، 89 .

(2) المصدر نفسه ، ص89 .

الفصل الثاني : — خصوصيات النقد عند المسدي في كتابه الأسلوبية والأسلوب

في منعطفه جل الأسلوبيين بعد بالي سواء منهم من تأثر به مباشرة ثم طور نظريته أو من استمدوا مبادئهم النقدية مما أفرزته نظريات سوسير من مناهج بنيوية ، ومن هذا اللقاء سينشأ منهج تعريف الأسلوب بالإعتماد على خصائص انتظام النص بنيوياً مما يجعله العلامة المميزة لنوعية مظهر الكلام داخل حدود الخطاب ، وتلك السمة إنما هي شبكة تقاطع الدوال بالمدلولات ومجموع علائق بعضها ببعض ومن ذلك كله تتكون البنية النوعية للنص وهي ذاتها أسلوبه " (1) .

حيث يرى عبد السلام المسدي " أن تدبر أبعاد هذه التقديرات تبين له أن بعدها أصولي يكمن في عزل الطاقة الأسلوبية عن مكونات الخطاب في ذاتها إذ تنتفي عن أجزاء الكلام عندئذ كل خاصية مطلقة فالأسلوب ليس ملكاً عينياً لجزء من أجزاء اللغة وإنما هو من خصائص انتظام هذه المركبات للخطاب ، معنى ذلك أنه ملك مشاع بين أجزاء الكل وهذه الملكية تظل رهينة الإئتلاف " (2) .

توصل المسدي إلى : « أن الخطاب مرادف للكلام » وقوله هذا يلتقي مع من

حدد الخطاب " بأنه اللغة التي يسيطر عليها المتكلم في حالة استعمال ليكون بذلك مرادفاً للكلام " (3) .

(1) عبد السلام المسدي ، الأسلوبية و الأسلوب ، ص 90 .

(2) المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

(2) أحمد مداس ، لسانيات النص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، ط 1 ، 2007 ، ص 10 .

الفصل الثاني : — خصوصيات النقد عند المسدي في كتابه الأسلوبية والأسلوب

يرى عبد السلام المسدي أن أول من أشار إلى هذا المقياس التحديدي ، هو فينوقرادوف (Vinogradov) حيث تعرض له وهو يستقرئ مقومات نظريته في تاريخ الأساليب الأدبية التي سماها بالمنهج الإرجاعي والإسقاطي ففي بحثه عن « أهداف الأسلوبية » عرج على أن الأسلوب يتحدد بالعالم الأصغر للأدب ويعني به النص وهذا العالم الأصغر يحدده جهاز الروابط القائمة بين العناصر اللغوية والمتفاعلة مع قوانين انتظامها بينما يذهب والاك وفاران (Wellek et Warren) إلى أن الأسلوب يمكن أن يحدد من زاوية علاقة الألفاظ بالأشياء ثم يردفان أنه يحدد أيضاً من خلال روابط الألفاظ بعضها ببعض وكذلك من خلال علاقة مجموع الألفاظ بجملة الجهاز اللغوي التي تنتزل فيه " (1) .

ثم يشير عبد السلام المسدي إلى أن كل من هيل (Hill) وهيلمسالف (Hyelmslev) قدحدا تعريف الأسلوب فالأول حدده " بأنه الرسالة التي تحملها العلاقة الموجودة بين العناصر اللغوية لا في مستوى الجملة وإنما في مستوى إطار أوسع منها كالنص أو الكلام " (2) ، أما الثاني " فقد وسع دلالة الأسلوب بما شمل الهيكل الكلي للنص حتى استحال هوذاته أداة من أدوات التخاطب متميزة عن الأداة اللسانية الأولى فإذا بالأسلوب في نفسه دال يستند إلى نظام إيلاغي متصل بعلم دلالات السياق ، أما مدلول ذلك الدال

(1) عبد السلام المسدي ، الأسلوبية و الأسلوب ، ص90 ، 91 .

(2) المصدر نفسه ، ص91 .

الفصل الثاني : — خصوصيات النقد عند المسدي في كتابه الأسلوبية والأسلوب

فهو ما يحدث لدى القارئ من انفعالات جمالية تصحب إدراكه للرسالة ، فمجرد تعبير الإنسان عن فكرة ما شعراً بدلاً من تعبيره عنها نثراً يعد تنبيهاً للمتقبل إلى أن النص — فضلاً عما يحمله من دلالات أولية تكون بنية رسالته — قد استحال في صياغته دالاً متصلاً بنظام بلاغي آخر غير النظم اللساني البسيط " (1) .

خلص عبد السلام المسدي إلى " أن جاكبسون هو الذي كشف عن أبعاد هذا المقياس التعريفي سنة 1960 ، وسبر عمقه بتنزيله ضمن وظائف الكلام عموماً وذلك حينما عرف النص الأدبي بكونه خطاباً تغلبت فيه الوظيفة الشعرية للكلام وهو ما يفضي حتماً إلى تحديد ماهية الأسلوب لكونه « الوظيفة المركزية المنظمة » فالنص كما يرى عبد السلام المسدي — حسب جاكبسون — خطاباً تتركب في ذاته ولذاته " (2) .

ويرى عبد السلام المسدي أن الأسلوب إذا تحدد على هذا النمط فإن العمل الأسلوبي لا يعدو أن يكون تفكيكاً للعناصر المكونة لجهاز الإبلاغ لتتبع ما يحدث بينهما عند التفاعل وما ينقطع عند الانفصال وذلك بطريق العزل والضم حتى تتجلى المفارقات والمقاربات اختبارياً " (3) .

ثم يشير عبد السلام المسدي على استقادت الأسلوبية من اللسانيات في تحديد ماهيات الأسلوب قائلاً : " فإذا مثلت اللسانيات إلى حد الآن معيناً خصباً في تحديد ماهيات

(1) عبد السلام المسدي ، الأسلوبية و الأسلوب ، ص 92 .

(2) ينظر ، المصدر نفسه ، ص 92 ، 93 .

(2) المصدر نفسه ، ص 93 .

الفصل الثاني : — خصوصيات النقد عند المسدي في كتابه الأسلوبية والأسلوب

الأسلوب بقواعدها العامة وممارساتها التجريبية فإنها قد كانت أيضاً منبع إشعاع على التفكير الأسلوبي بواسطة وليد آخر لها ، هو عريق النشأة ، حديث التشكل ، ألا هو علم الدلالات أو السيمية : ما اصطلح عليه بعضهم ولهذا العلم فضل كبير على إعانة التفكير الأسلوبي وتنصب مشاغل هذا الفن من أفنان شجرة اللسانيات في السعي إلى عقلنة الطاقات الإخبارية في الظاهرة اللغوية فهو يتراء لنا علماً يحاول رواه معالجة إشكالية الدلالات في معزل عن ضغوط التقدير الماورائي والطرق البسيكولوجي ، ولهذا السبب ظهرت عبارة « علم الدلالات البنيوي » تنبيهاً على حصر النظرية الدلالية بسياج الملفوظ اللغوي " (1) . يبين عبد السلام المسدي بأن الأسلوبية استفادت من اللسانيات كما أنها استفادت أيضاً من السيميائية ، تعتبر السيميائية من أبر النظريات الدلالية الحديثة حيث يقول : " ومن أبرز النظريات الدلالية الحديثة تقرير اللسانيين بأن طاقة التعبير — وبها تحدد اللغة — مزدوجة في ذاتها فمنها جدول تصريحيّ ومنها جدول إيحائيّ . فأما الأول فيستمد قدرته الإخبارية من الدلالات الذاتية لمجموع الرصيد اللغوي وأما الثاني فيستمدّها من الدلالات السياقية التي تحملها اللغة بكثافات متنوعة عبر اختراقها لطبقات التاريخ ومنازل المجتمع " (2) .

وانطلاقاً من هذا المستند يرى عبد السلام المسدي " أن بعض رواد الأسلوبية يتجه

(1) ينظر ، عبد السلام المسدي ، الأسلوبية و الأسلوب ، ص 94 .

(2) المصدر نفسه ، ص 94 ، 95 .

الفصل الثاني : — خصوصيات النقد عند المسدي في كتابه الأسلوبية والأسلوب

إلى تعريف الأسلوب بأنه مجموع الطاقات الإيحائية في الخطاب الأدبي ، وذلك أن الذي يميز هذا الخطاب هو كثافة الإيحاء وتقلص التصريح وحسب رأي عبد السلام المسدي أن هذا نقيض ما يطرده في الخطاب « العادي » أو ما اصطلح عليه المسدي بالإستعمال النفعي للظاهرة اللغوية ، أما عبد السلام المسدي فيرى أن الطاقة الإيمائية في اللغة لا يمكنها أن تستقل بذاتها إذ قد يكون تصريح بلا إيماء ولكن يتعذر الإيماء بالتصريح ، ولعل ماهية الأسلوب تتحدد بنسيج الروابط بين الطاقتين التعبيريتين في الخطاب الأدبي : طاقة الإخبار وطاقة التضمين " (1) .

كما يبين المسدي أن الفضل يعود لجاكسون في عقلنة هذا المنحى في تحديد الأسلوب أو الوظيفة الشعرية للكلام حسب مصطلحاته فقد اشتغل معطى لسانياً قاراً يتمثل في أن الحدث اللساني هو تركيب عمليتين متواليتين في الزمن متطابقتين في الوظيفة وهما اختيار المتكلم لأدواته التعبيرية من الرصيد المعجمي للغة ثم تركيبه لها تركيباً تقتضي بعضه قوانين النحو وتسمح ببعضه الآخر سبل التصرف في الإستعمال فإذا بالأسلوب يتحدد بأنه توافق بين العمليتين ، أي تطابق لجدول الإختيار على جدول التوزيع مما يفرز انسجاماً بين العلاقات الإستبدالية التي هي علاقات غيابية يتحدد الحاضر منها بالغياب ، ويعطي ريفاي (Ruwet) لنظرية جاكسون أبعاداً إضافية محيلاً على بلوك (Bloch) إذ يعرف الأسلوب بأنه رسالة أنشأتها شبكة من التوزيع قائمة على مبدأ الإحتمال والتوقع " (2) .

(1) عبد السلام المسدي ، الأسلوبية و الأسلوب ، ص 95 ، 96 .

(2) المصدر نفسه ، ص 96 ، 97 .

الفصل الثاني : — خصوصيات النقد عند المسدي في كتابه الأسلوبية والأسلوب

وحسب رأي عبد السلام المسدي " أن جل التيارات التي تعتمد الخطاب أساً تعريفاً للأسلوب تنصب في مقياس تنظيري هوبمثابة العامل المشترك الموحد بينها ويتمثل في مفهوم الإنزياح (L'écart) ولئن استقام له أن يكون عنصراً قاراً في التفكير الأسلوبي فلأنه يستمد دلالاته — لا مع الخطاب الأصغر كالنص والرسالة وإنما يستمد تصويره من علاقة هذا الخطاب الأصغر بالخطاب الأكبر وهو اللغة التي فيها يسبك ولذلك تعذر تصويره في ذاته إذ هو من المدلولات الثنائية المقضبة لنقائضها بالضرورة فكما لانتصور « الكبير » إلا في طباقه مع « الصغير » فكذلك لانتصور انزياحاً إلا عن شيءٍ ما ، وهذا المسبار الأصلي الذي يقع عنه الخروج ، وإليه ينسب الإنزياح هو في ذاته متصور نسبي تذبذب الفكر اللساني في تحديده وبلورة مصطلحه فكلٌ يسمه من ركن منظور خاص وقد اصطلحنا عليه فيما مضى من بحثنا بالإستعمال النفعي للظاهرة اللسانية مختارين في ذلك تسمية الشيء بوظيفته العملية وغائيته الواعية " (1) .

ثم تتبع المسدي ماعرفته الأسلوبية واللسانيات من تأرجح في التدليل على هذا الواقع اللغوي قائلاً : " ولاشك أن تتبع ماعرفته الأسلوبية واللسانيات من تأرجح في التدليل على هذا الواقع اللغوي الذي يعد بمثابة «الأصل» ثم على عملية الخروج عنه لواقع «طارئ» من شأنه أن يعيننا على تدبر أبعاده الدلالية والأصولية " (2) .

(1) عبد السلام المسدي ، الأسلوبية و الأسلوب ، ص 97 ، 98 .

(2) المصدر نفسه ، ص 98 .

الفصل الثاني : — خصوصيات النقد عند المسدي في كتابه الأسلوبية والأسلوب

ثم كشف عبد السلام المسدي لأبرز الدوال المستعملة مع نسبتها إلى من بادروا ببثها سواء كانوا من الأسلوبيين المعاصرين أو ممن سبقوهم : حيث عرض في البداية لثبت المصطلحات المعبر بها عن « الواقع الأصل » من أبرزها :

L'usage ordinaire	" الإستعمال الدارج
L'usage habituel	الإستعمال المؤلف
L'expression simple	التعبير البسيط
L'expression commune	التعبير الشائع
Fontanier	فونتانيائي
Le parler individuel	الكلام الفردي
Bally	بالي
La norme générale	النمط العام
L'usage normal	الإستعمال العادي
Spitzer	سبيتزر (1)

(1) عبد السلام المسدي ، الأسلوبية و الأسلوب ، ص 99 .

الفصل الثاني : — خصوصيات النقد عند المسدي في كتابه الأسلوبية والأسلوب

ثم عرض لكشف الدوال العبرة عن « الواقع العرضي » من أبرزها :

L'écart	" الإنزياح
L'abus	التجاوز
Valéry	فالييري
La distorsion	الإختلال
Wellek et Warren	ولاك وفران
L'incorrection	اللحن
L'aviolation des normes	خرق السنن
Todorov	تودوروف
Lescandale	الشفاعة
Barthes	بارت (1)

(1) عبد السلام المسدي ، الأسلوبية و الأسلوب ، ص 100 ، 101 .

الفصل الثاني : — خصوصيات النقد عند المسدي في كتابه الأسلوبية والأسلوب

يؤكد عبد السلام المسدي على أن هذه الطفرة الإصطلاحية تكشف نسبية المفهومين وذلك في قوله : " إن هذه الطفرة الإصطلاحية تكشف نسبية المفهومين : مفهوم الواقع اللغوي النفعي ومفهوم الواقع اللغوي المكرس والذي يعني المسدي في معرض استجلائه لمقومات تحديد الأسلوب هو محاولة كل المفكرين اللغويين بحيث انطلقوا من هذه المصطلحات لرسم المقاييس الكاشفة لهذين الواقعين من الظاهرة الغوية عامة " (1) .

ففونتانياي (Fontanier) حسب رأي عبد السلام المسدي " يغزو الظاهرة الأسلوبية إلى عبقرية اللغة إذتسمح بالإبتعاد عن الاستعمال المألوف فتوقع في نظام اللغة اضطراباً يصبح هو نفسه انتظاماً جديداً وبذلك يطابق بين الأسلوب ومجموع الصور التي يحملها الخطاب وتكون من البروز بحيث يحدث الوقع اللذيذ " (2) .

كما يرى عبد السلام المسدي أن والاك وفاران " يربطان مفهوم الأسلوب بمجموع المفارقات التي نلاحظها بين نظام التركيب اللغوي للخطاب الأدبي وغيره من الأنظمة ، وهي مفارقات تتطوي على انحرافات ومجاذبات بها يحصل الإنطباع الجمالي " (3)، ويرى عبد السلام المسدي أن هذا القول يكاد يطابق ذلك ما أشار إليه ماروزو (Marouzeau) منذ سنة 1931 حيث عرف الأسلوب " بأنه اختيار الكاتب لما من شأنه أن يخرج بالعبارة عن حيادها وينقلها من درجتها الصفر إلى خطاب يتميز بنفسه " (4) .

(1) عبد السلام المسدي ، الأسلوبية و الأسلوب ، ص101 .

(2) المصدر نفسه ، ص101 ، 102 .

(3) ينظر ، المصدر نفسه ، ص102 .

(4) ينظر ، المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

الفصل الثاني : — خصوصيات النقد عند المسدي في كتابه الأسلوبية والأسلوب

أما سبيتزر (Spitzer) " فيتخذ من مفهوم الإنزياح مقياساً لتحديد الخاصية الأسلوبية عموماً ومسباراً لتقدير كثافة عمقها ودرجة نجاعتها ، يتدرج في منهج استقرائي ليصل به إلى المطابقة بين جملة هذه المعايير وما يسميه بالعقرية الخلاقة لدى الأديب " (1) ، " بينما يُنظرُ تودوروف الأسلوب اعتماداً على مبدأ الإنزياح فيعرفه بأنه « لحن » مبرر ما يوجد لو أن اللغة الأدبية كانت تطبيقاً كلياً للأشكال النحوية الأولى . فريفاتار لم يخرج في تحديد الظاهرة الأسلوبية عن مفهوم الإنزياح ويعرفه بكونه إنزياحاً عن النمط التعبيري المتواضع ، وهو خروج عن القواعد اللغوية واللجوء إلى ماندر من الصيغ " (2) .

من خلال كل ما سبق توصلت إلى أن كتاب الأسلوبية والأسلوب لعبد السلام المسدي تركز على تعريف الأسلوب من ثلاث ركائز مصادرة المخاطب ، مصادرة المخاطب ، مصادرة الخطاب . ففاضل ثامر يرى بأن عبد السلام المسدي لم يتبنى منهجاً أسلوبياً من المناهج التي عرض لها (المخاطب والمخاطب والخطاب) بل دعا فيه إلى الأخذ بكل هذه الإتجاهات يقول فاضل ثامر : " ومما له أهمية في هذا المجال أن الناقد لم يحاول أن يتبنى منهجاً أسلوبياً جاهزاً من تلك المناهج التي عرض لها ، والتي صنفها ضمن ثلاثة إتجاهات : مصادرة المخاطب و مصادرة المخاطب و مصادرة الخطاب ، بل قدم تصوراً لا يخلو من الإنتقائية والتوفيقية دعى فيه إلى الأخذ بكل هذه الإتجاهات وعدم

(1) عبد السلام المسدي ، الأسلوبية و الأسلوب ، ص 102 .

(2) نور الدين السّد ، الأسلوبية وتحليل الخطاب ، ج 1 ، ص 200 .

الفصل الثاني : — خصوصيات النقد عند المسدي في كتابه الأسلوبية والأسلوب

إهمال أي منها لأنها تؤدي إلى دراسة شمولية للظاهرة الإبداعية . وقد عبر عن رأيه ذلك قائلاً : ولعل أوفق السبل إلى نظرية شمولية أن تنتبه إلى أن النظرية النقدية الأدبية تجسم تقاطع ظواهر ثلاث : حضور الإنسان — مؤلفاً كان أو مستهلكاً أو ناقداً — وحضور الكلام ،
فحضور الفن " (1) .

ثالثاً : بعض الآراء النقدية الموجهة إلى كتاب الأسلوبية والأسلوب للمسدي :

يعتبر عبد السلام المسدي من النقاد والباحثين الأوائل الذين نقلوا لنا مصطلح الأسلوبية وقد استفاد من التيارات الفكرية الغربية في نقل هذا المصطلح إلى العربية في كتابه « الأسلوبية والأسلوب » وكان ذلك سنة 1977 ، ومن بين الآراء النقدية التي وجهت لهذا الكتاب . نأخذ رأي رابح بوحوش حيث يقول : " يبشر عبد السلام المسدي بمولود جديد سنة 1977 ، فيسميه « الأسلوبية والأسلوب نحو بديل ألسني في نقد الأدب » ، وهو مشروع ضمنه المؤلف طموحاته التي فاقت تصوراته الفكرية . وأياً ما كان الأمر فالكتاب طريف يكشف عن القدرة الفائقة لدى الكاتب سواء في تقبل العلم الجديد والتمثل الواعي ، أو من حيث روعة التقديم إلى القارئ ، فتقنياته المنهجية وتفقهه في العلم ، وحذقه اللغتين ، كل ذلك ساعده على تقديم الأسلوبيات في أبهى صورها ، إذ الممعن النظر في الكتاب « مصادرة الخطاب » ، فيخالها القارئ أشتاتاً وهي أقسام مؤتلفة كنسيج العنكبوت " (2) ، " ولعل الذي ازداد به الكتاب عمقاً وثراء هو وضوح المسلك المتبع لدى

(1) فاضل ثامر، اللغة الثانية في إشكالية المنهج والنظرية والمصطلح في الخطاب النقدي ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ، المغرب ، ط 1 ، 1994 ، ص 92 .

(2) رابح بوحوش ، الأسلوبيات وتحليل الخطاب ، مديرية النشر جامعة باجي مختار، عنابة ، الجزائر ، د ط ، د ت ، ص 22 .

الفصل الثاني : — خصوصيات النقد عند المسدي في كتابه الأسلوبية والأسلوب

عبد السلام المسدي ، لهذا يستحق كتاب « الأسلوبية والأسلوب » أن يوصف بأنه حلقة من الحلقات المثمرة في السلم التطوري للأسلوبيات عامة ، وفي ظهور محاولات في الأسلوبيات العربية خصوصاً " (1) .

ويبين رابح بوحوش بأن كتاب « الأسلوبية والأسلوب » قد نجح في الترويج للنظريات الأسلوبية حيث يقول : " لقد نجح كتاب « الأسلوبية والأسلوب » لعبد السلام المسدي في الترويج للنظريات الأسلوبية واللسانية نجاحاً ملحوظاً " (2) .

أما محي الدين صبحي فيقول : " يتميز كتاب الباحث الألسني التونسي عبد السلام المسدي « الأسلوبية والأسلوب » بالجدة والدقة والوضوح ، وبشيئ من الشمول المقترن بالتركيز والإختصار . كل هذا يتساق مع ضبط في اللغة نادر المثال ، وتماسك في التفكير والتعبير يعزّ نظيره في موضوع مستحدث كالأسلوبية " (3) ، بينما يرى عبد القادر المهيري " بأن كتاب « الأسلوبية والأسلوب » لعبد السلام المسدي يمثل خطوة هامة في نقل النظريات اللغوية الحديثة إلى القارئ العربي نقل المتفقه فيها الذي لا يكتفي بالرواية وإنما يتجاوزها إلى النقد والتقييم " (4) .

(1) رابح بوحوش ، الأسلوبيات وتحليل الخطاب ، ص22 .

(2) المرجع نفسه ، ص23 .

(3) نور الدين السّد ، الأسلوبية وتحليل الخطاب ، ج1 ، ص32 .

(4) عبد السلام المسدي ، الأسلوبية و الأسلوب ، ص11 .

خاتمة

- من خلال دراستي لأهم القضايا المتناولة في كتاب « الأسلوبية والأسلوب » للناقد عبد السلام المسدي توصلت الى بعض النتائج الخاصة والتي سأحاول الإلمام بأهمها :
- 1- الأسلوبية علم لغوي حديث يعنى بدراسة النصوص سواء كانت أدبية أم غير ذلك ، وذلك عن طريق تحليلها تحليلاً لغوياً بهدف الكشف عن الأبعاد النفسية والقيم الجالية والوصول الى أعماق فكر الكاتب .
 - 2- يهدف علم الأسلوبية الى دراسة الأسلوب في الخطاب الأدبي ، وتحديد كيفية تشكيله وإبراز العلاقات التركيبية لعناصره اللغوية .
 - 3- انتقل مصطلح الأسلوبية الى النقد العربي بفضل العديد من النقاد من بينهم الباحث والناقد التونسي عبد السلام المسدي .
 - 4- عرف المؤلف الأسلوبية بأنها البحث عن الأسس الموضوعية لإرساء علم الأسلوب .
 - 5- انطلق المؤلف في تعريفه للأسلوب من ثلاث ركائز : مصادرة المخاطب و مصادرة المخاطب ومصادرة الخطاب .
 - 6- لجأ المؤلف الى توضيح العلاقة بين الأسلوبية ومختلف علوم اللغة كاللسانيات والبلاغة والنحو .

توصلت بأن الناقد عبد السلام المسدي في كتابه « الأسلوبية والأسلوب » قد وفق الى حد كبير في نقل مصطلح الأسلوبية الى النقد العربي الحديث .

وفي الأخير أتمنى أن أكون قد وفقت ولو بالقليل في الإحاطة بالموضوع ليكون باباً مفتوحاً للدراسات أمام الباحثين . هذا جهد مقل فإن وفقت فمن الله وإن أخطأت فأسأل الله العفو عني .

مطابق

لمحة عن المؤلف :

الدكتور عبد السلام المسدي "من مواليد سنة 1945 بصفاقس (الجمهورية التونسية) حصل سنة 1961 على شهادة الأهلية من المدرسة الثانوية الزيتونة بصفاقس ، وحصل سنة 1964 على شهادة ختم الدروس الترشيفية من مدرسة ترشيح المعلمين بالمنستير وعلى شهادة الكفاءة البيداغوجية من مدرسة ترشيح المعلمين بتونس سنة 1965 ، ثم التحق بدار المعلمين العليا (تونس) فحصل على الإجازة في اللغة والآداب العربية سنة 1969 وعلى شهادة التأهل في البحث العلمي سنة 1970 بتقديم رسالة عنوانها «نظرة المعاصرين إلى اللغة العربية ومشاكلها من خلال مجلة الفكر» ، ثم نجح سنة 1972 في مناظرة التبريز في اللغة والآداب العربية من الجامعة التونسية ويضطلع بتدريس اللسانيات منذ 1972 بكلية الآداب (تونس) ويعد أطروحة حول فلسفة اللغة في الحضارة العربية" (1) . وهو :

"عضو المجمع العلمي العراقي منذ 1989 .

عضو المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون منذ 1997 .

عضو مجمع اللغة العربية في الجماهيرية الليبية منذ 1999 .

عضو مجمع اللغة العربية في دمشق منذ 2002 .

إضطلع بمهام سياسية ودبلوماسية سامية فكان وزيراً للتعليم العالي والبحث العلمي

(1) عبد السلام المسدي ، الأسلوبية و الأسلوب نحو بديل ألسني في نقد الأدب ، دار العربية للكتاب ، ليبيا ، تونس ، د ط ، 1977 ، ص 261 .

ثم سفيراً لدى جامعة الدول العربية ، فسفيراً لدى المملكة العربية السعودية " (1) .

مؤلفاته : صدر للدكتور عبد السلام المسدي :

" في النقد الأدبي :

الأسلوبية والأسلوب 1977 – قراءات مع الشابي والمتنبي والجاحظ وابن خلدون 1981
النقد والحداثة 1983 – مراجع النقد الحديث 1989 – قضية البنيوية 1991 – مساءلات
في الأدب واللغة 1994 – في آليات النقد الأدبي 1994 – أبو القاسم الشابي في ميزان
النقد الحديث 1996 – بين النص وصاحبه 2002 – النظرية اللسانية والشعرية في
التراث العربي (مشترك) 1988 .

في السانيات :

التفكير اللساني في الحضارة العربية 1981 – قاموس اللسانيات 1984 – اللسانيات
وأسسها المعرفية 1986 – مراجع اللسانيات 1989 – قضايا في العلم اللغوي 1994 –
ما وراء اللغة 1994 – مباحث تأسيسية في السانيات 1997 – العربية و الإعراب 2003
– الشرط في القرآن (مشترك) 1985 .

في الإبداع :

فتنة الكلمات 1998 – الأدب العجيب 2000 – رواية تنتظر من يكتبها 2002 " (2) .

(1) عبد السلام المسدي ، الأدب وخطاب النقد ، دار الكتاب الجديد ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2004 .

(2) المرجع نفسه .

قائمة المصادر

والمراجع

- 1- إبراهيم محمود خليل ، النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكيك ، دار المسيرة ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 2003 .
- 2- ابن منظور ، لسان العرب ، ج6 ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ط3 ، 1999 .
- 3- ابن منظور ، لسان العرب ، دارصادر للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2000 .
- 4- أحمد مداس ، لسانيات النص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، ط1 ، 2007 .
- 5- إدريس قصوري ، أسلوبية الرواية ، عالم الكتب الحديث ، إربد ، الأردن ، ط1 ، 2008 .
- 6- بسام قطوس ، المدخل إلى مناهج النقد المعاصر ، دارالوفاء لندنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية ، مصر ، ط1 ، 2006 .
- 7- بشير تاوريريت ، الحقيقة الشعرية على ضوء المناهج النقدية المعاصرة ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، ط1 ، 2010 .
- 8- بطرس البستاني ، قاموس محيط المحيط ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، لبنان ، د ط ، 1987 .
- 9- جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، قاموس عربي - عربي ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، د ط ، د ت .
- 10- جورج مولينييه ، الأسلوبية ، ترجمة بسام بركة ، المؤسسة الجامعية للدراسات ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1999 .
- 11- حسن ناظم ، البنى الأسلوبية دراسة في أنشودة المطر للسياب ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط1 ، 2002 .
- 12- حميد آدم الثويني ، فن الأسلوب دراسة وتطبيق ، دار صفاء ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 2006 .
- 13- خالد يوسف ، في النقد الأدبي وتاريخه عند العرب ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1987 .

- 14- رابح بن خوية ، مقدمة في الأسلوبية ، عالم الكتب الحديث ، إربد ، الأردن ، ط 1 ، 2013 .
- 15- رابح بوحوش ، الأسلوبيات وتحليل الخطاب ، مديرية النشر جامعة باجي مختار ، عنابة ، الجزائر ، د ط ، 1994 .
- 16- رابح بوحوش ، اللسانيات وتحليل الخطاب ، عالم الكتب الحديثة ، الأردن ، ط 1 ، 2007 .
- 17- رابح بوحوش ، اللسانيات وتحليل النصوص ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، ط 2 ، 2009 .
- 18- سعد عبد العزيز مصلوح ، في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية ، عالم الكتب ، ط 1 ، 2006 .
- 19- سمير حجازي ، معجم المصطلحات اللغوية والأدبية الحديثة ، دارالراتب الجامعية ، بيروت ، لبنان ، د ط ، د ت .
- 20- سيد قطب ، النقد الأدبي أصوله ومناهجه ، دار الشروق ، القاهرة ، ط 6 ، 1990 .
- 21- شكري محمد عياد ، مدخل إلى علم الأسلوب ، مكتبة جبرة العامة ، ط 2 ، 1992 .
- 22- صلاح فضل ، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته ، دار الشروق ، القاهرة ، ط 1 ، 1998 .
- 23- عدنان بن ذريل ، النص والأسلوبية بين النظرية والتطبيق ، مكتبة الأسد ، د ط ، 2000 .
- 24- عبد السلام المسدي ، الأدب وخطاب النقد ، دارالكتاب الجديدة ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 2004 .
- 25- عبد السلام المسدي ، الأسلوبية والأسلوب ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا ، تونس ، ط 3 ، د ت .
- 26- عبد السلام المسدي ، الأسلوبية والأسلوب ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا ، تونس ، د ط ، 1977 .
- 27- عدنان بن ذريل ، اللغة والأسلوب ، منشورات إتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، د ط ، 1980 .
- 28- عز الدين إسماعيل ، الأدب وفنونه ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر ، د ط ، د ت .

- 29- علي بو ملح ، في الأسلوب الأدبي ، دار ومكتبة الهلال ، ط2 ، 1990 .
- 30- فاضل ثامر ، اللغة الثانية في إشكالية المنهج والنظرية والمصطلح في الخطاب النقدي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط1 ، 1994 .
- 31- فتح الله أحمد سليمان ، الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية ، دارالآفاق العربية ، القاهرة ، ط1 ، 2008 .
- 32- فتح الله أحمد سليمان ، الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية ، مكتبة الأدب ، القاهرة ، د ط ، 2004 .
- 33- فضل حسن عباس ، البلاغة فنونها وأفنانها ، دارالفرقان ، عمان ، الأردن ، ط10 ، 2005.
- 34- الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، مؤسسة الرسالة للطبع والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط6 ، 1998 .
- 35- قدامة بن جعفر ، نقد الشعر ، دارالكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، د ط ، 1956 .
- 36- قصي الحسين ، النقد الأدبي ومدارسه عند العرب ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، لبنان ، د ط ، 2008 .
- 37- لخضر العرابي ، المدارس النقدية المعاصرة ، دار الغرب ، وهران ، الجزائر ، د ط ، 2007 .
- 38- ماهر مهدي هلال ، رؤى بلاغية في النقد والأسلوبية ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، د ط ، 2006 .
- 39- محمد رمضان الجربي ، الأسلوب والأسلوبية ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، د ط ، 2002 .
- 40- محمد زغلول سلام ، تاريخ النقد الأدبي والبلاغة ، منشأة المعارف الإسكندرية ، ط3 ، د ت .
- 41- محمد سليمان عبد الله الأشقر ، معجم علوم اللغة العربية ، دارالنفائس ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 2006 .

- 42- محمد صالح الضالع ، الأسلوبية الصوتية ، دار غريب ، القاهرة ، د ط ، 2002 .
- 43- محمد عبد المطلب ، البلاغة والأسلوبية ، دارنوبار للطباعة والنشر ، القاهرة ، ط 1 ، 1994 .
- 44- محمد عبد المنعم خفاجي وآخرون ، الأسلوبية والبيان العربي ، الدار المصرية اللبنانية ، د ط ، 1992 .
- 45- محمد مندور ، الأدب وفنونه ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط 7 ، 2009 .
- 46- محمد غنيمي هلال ، النقد الأدبي الحديث ، دار النهضة ، القاهرة ، مصر ، د ط ، 1997 .
- 47- مصطفى الصاوي الجويني ، أبعاد في النقد الأدبي الحديث ، منشأة المعارف الإسكندرية ، د ط ، د ت .
- 48- منذر عياشي ، الأسلوبية وتحليل الخطاب ، مركز الإنماء الحضاري ، حلب ، سوريا ، ط 1 ، 2002 .
- 49- موسى ربابعة ، الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها ، دار الكندي ، الأردن ، ط 1 ، 2003 .
- 50- نظمي عبد البديع محمد ، في النقد الأدبي ، جامعة الأزهر كلية الدراسات الإسلامية والعربية بالإسكندرية ، د ط ، 1987 .
- 51- نور الدين السّد ، الأسلوبية وتحليل الخطاب دراسة في النقد العربي الحديث ، ج 1 ، دار هومة ، الجزائر ، د ط ، 2010 .
- 52- نور الدين السّد ، الأسلوبية وتحليل الخطاب دراسة في النقد العربي الحديث ، ج 2 .
- 53- هنريش بليت ، البلاغة والأسلوبية ، ترجمة محمد العمري ، إفريقيا الشرق ، الدار البيضاء ، المغرب ، د ط ، 1999 .
- 54- يوسف أبو العدوس ، الأسلوبية الرؤية والتطبيق ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، ط 1 ، 2007 .
- 55- يوسف وغليسي ، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 2008 .

قائمة المصادر والمراجع :

- 56- يوسف و غليسي ، النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية ، دارالبشائر ، الجزائر ، د ط ، 2002 .
- 57- يوسف و غليسي ، مناهج النقد الأدبي ، جسور للنشر والتوزيع والطباعة ، المحمدية ، الجزائر ، ط 1 ، 2007 .

فهرس المحتويات

شكر و عرفان

الصفحة

أ - ب - ج

مقدمة

مدخل : واقع النقد الأدبي

- أولاً : ماهية النقد الأدبي 05
- ثانياً : صفات الناقد الأدبي 07
- ثالثاً : وظائف النقد الأدبي وغايته 09
- رابعاً : أنواع النقد الأدبي 11
- خامساً : مراحل النقد الأدبي 12

الفصل الأول : الأسلوب والأسلوبية

- أولاً : ماهية الأسلوب والأسلوبية 16
- ثانياً : أقسام الأسلوب 22
- ثالثاً : خصائص الأسلوب العامة 25
- رابعاً : عناصر الأسلوب ووظائفه 29
- خامساً : صفات الأسلوب 32
- سادساً : اتجاهات الأسلوبية 33
- سابعاً : علاقة الأسلوبية بمختلف علوم اللغة 45

الفصل الثاني : خصوصيات النقد عند المسدي في كتابه الأسلوبية والأسلوب

- أولاً : كتاب الأسلوبية والأسلوب 58
- ثانياً : عرض أهم القضايا المتناولة في الكتاب 60
- ثالثاً : بعض الآراء النقدية الموجهة للكتاب 93
- خاتمة : 96
- ملحق : 99
- قائمة المصادر والمراجع : 102

فهرس المحتويات

سَمِيحٌ بِحَسْبِ الْوَالِدِ

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة الأسلوبية، من خلال كتاب " الأسلوبية و الأسلوب " للباحث والناقد " عبد السلام المسدي" وقد حاولت فيه إبراز الخطاب النقدي عند هذا الأخير. واتبعت خطة بحث تضمنت مدخل وفصلين وخاتمة. بالنسبة للمدخل كان معنون " واقع النقد الأدبي" حيث تناولت فيه ماهية النقد وأنواعه ووظائفه ومراحلها، أما الفصل الأول فقد كان بعنوان "الأسلوب والأسلوبية" حيث تطرقت فيه إلى مفهوم الأسلوب وعناصره ووظائفه وصفاته وعلاقته بمختلف علوم اللغة، أما في ما يخص الفصل الثاني عنونته ب "خصوصيات النقد" عند عبد السلام المسدي وتم فيه عرض أهم القضايا التي تناولها الكتاب، وأهم الآراء النقدية التي وجهت للكتاب، وفي الأخير توصلت إلى خاتمة كانت بمثابة استنتاجات لإبراز النقاط المتوصل إليها من خلال البحث.

Résumé :

*Cette thèse vise l'étude de la stylistique à travers l'ouvrage « **La stylistique et la méthode** » du chercheur et critique « **Abdessalem El MASSADI** » ; j'ai tenté de souligner le discours critique chez ce dernier en adoptant une méthode comportant une introduction, deux chapitres et une conclusion.*

*L'introduction est intitulée « **La réalité de la critique littéraire** » où j'ai abordé l'essence de la critique littéraire, ses types, ses fonctions et ses étapes. Pour le deuxième chapitre, intitulé « **La méthode et la stylistique** », où j'ai abordé le concept de la méthode, ses composantes, ses fonctions, ses caractéristiques et ses relations aux différentes sciences du langage. Concernant le deuxième chapitre, je l'ai titré « **Les particularités de la critique** » chez « **Abdessalem El MASSADI** » dans lequel il a été exposé les questions abordées et les opinions importantes qui ont orienté l'ouvrage. En définitive, j'ai abouti à une conclusion considérée comme déduction aux points essentiels atteints par cette étude .*